



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم
Ministry of Education

● قررت وزارة التعليم
● تدريس هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

الدراسات الإسلامية

(التوحيد - التفسير - الحديث - الفقه)

الصف الثالث المتوسط

الفصل الدراسي الثالث

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٤٦ - ٢٠٢٤

يوزع مجاناً للإبّاع



وزارة التعليم
Ministry of Education
2024 © 1446

ح) وزارة التعليم، ١٤٤٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - الثالث المتوسط - الفصل الدراسي الثالث . /

وزارة التعليم . - الرياض، ١٤٤٤ هـ

١٤٦ ص، ٢١ × ٢٥ سم

ردمك ١-٣٠٢-٥١١-٦٠٣-٩٧٨

١ - التربية الإسلامية - تعليم ٢ - التعليم المتوسط - السعودية -

كتب دراسية أ.العنوان

ديوي ١، ٣٧٧

١٤٤٤ / ١٦٤٨

رقم الإيداع: ١٤٤٤ / ١٦٤٨

ردمك ١-٣٠٢-٥١١-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"



ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم؛
يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.



fb.iien.edu.sa

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثنائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويُمنع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن علم التوحيد، وعلم التفسير، وعلم الحديث، وعلم الفقه من أهم العلوم الإسلامية، التي جاءت الأدلة الشرعية في بيان فضلها، وفضل من تعلمها، كما قال ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(١)، وقال مبشراً من بلغ شريعته: «نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه»^(٢).

ويأتي كتاب الدراسات الإسلامية للصف الثالث المتوسط/ الفصل الدراسي الثالث متضمناً هذه العلوم الأربعة التي قرر تدريسها لأهداف محددة، حيث يعتني كل واحد منها ببناء جانب من جوانب شخصية المسلم في المجال العلمي والتربوي على النحو التالي:

- علم التوحيد: هو العلم الذي يهتم بعقيدة المسلم، وتقديمها في صورة نقية، خالصة من شوائب الشرك والبدع والخرافات.
 - علم التفسير: يعتني بكتاب الله تعالى من حيث بيان معاني ألفاظه، وتوضيح مقاصده، والإشارة إلى أسباب نزوله، والدلالة على أوجه إعجازه وبلاغته وفصاحته.
 - علم الحديث: يعتني بسنة النبي ﷺ وهديه، وما أثر عنه من أقوال وأفعال وتقريرات في مختلف المجالات، ومنها مجال الآداب الشرعية، والأخلاق الكريمة التي ينبغي أن يتحلّى بها المسلم ويتمثلها في حياته.
 - علم الفقه: هو العلم الذي يوضح الأحكام الشرعية المتعلقة بما كلف الله بها المسلم من عبادات، وما يمارسه في حياته من معاملات، ونحوها.
- وقد تمت صياغة الدروس والموضوعات في هذا الكتاب - صياغة تتيح للطالب أن يكون نشطاً داخل الصف؛ مُشاركاً في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، مطبقاً لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة، مُمارساً لحل النشاطات والتمارين التي تزيده علماً وفهماً واستيعاباً للدرس، وتنمي لديه المهارات المتنوعة؛ كما تعينه على البحث عن المعلومة بنفسه؛ من خلال بعض الموجهات أو إرشاد المعلم؛ كما تعينه على التعاون مع زملائه في إثراء المادة ونفع الآخرين.

وقد روعي في تأليف هذا الكتاب ما يأتي:

- أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل فهمها واستيعابها بيسر وسهولة.
- ثانياً: تقريب المعلومة من خلال الأشكال المناسبة، والوسائل المتنوعة التي تشوق الطالب لمطالعة الكتاب، وتعينه. بإذن الله تعالى. على فهمه، وترسخ لديه المعارف والأهداف التربوية التي يراد منه إدراكها والعمل بها.

(١) أخرجه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٥٦).

ثالثاً: الحرص على مشاركة الطالب في الدرس؛ تعلماً وتطبيقاً وكتابةً، وبحثاً عن المعلومة، واستنباطاً لها من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت ليكتبها الطالب بأسلوبه، ويضرب عليها أمثلة من واقع حياته ومعايشته.

ويحسن التنبيه هنا إلى أن بعض الأسئلة والنشاطات ليس لها إجابة واحدة محدّدة، وبعضها فيه مساحة للرأي والتفكير، فالمجال واسع والقصد من إيرادها هو تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى المتعلم، وتقوية ثقته بنفسه للتعبير عن رأيه.

رابعاً: تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى الطالب من خلال مساحات للتفكير تتيح له التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة .

خامساً: زودت بعض الوحدات بخرائط للمفاهيم؛ لتعطي تصوراً إجمالياً عن كل وحدة؛ بربط مفاهيمها الرئيسة بمفاهيمها الفرعية.

أخي الطالب: هذا الجهد الذي بذل في تأليف هذا الكتاب، نقدمه إليك، وكلنا أمل في أن تستفيد منه الفائدة المرجوة، فنوصيك بالعناية به، والمحافظة عليه، وسؤال المعلم عما أشكل عليك؛ ليكون لك نوراً في الدنيا، وزاداً في الآخرة، ونسأل الله تعالى لنا ولك التوفيق والقبول، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

فهرس التوحيد

الصفحة	الموضوع
١١	الوحدة الأولى: عَظَمَةُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى
١٢	الدرس الأول: أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى
١٥	الدرس الثاني: التَّسْمِي بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى
١٨	الوحدة الثانية: الظَّنُّ بِاللَّهِ تَعَالَى
١٩	الدرس الثالث: الظَّنُّ بِاللَّهِ تَعَالَى
٢٤	الوحدة الثالثة: الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ تَعَالَى والقنوط من رحمته
٢٥	الدرس الرابع: الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ تَعَالَى والقنوط من رحمته
٢٨	الوحدة الرابعة: الطَّاعَةُ وَالتَّحَاكُمُ
٢٩	الدرس الخامس: الطَّاعَةُ الْمَشْرُوعَةُ وَالْمَمْنُوعَةُ
٣٣	الدرس السادس: التَّحَاكُمُ إِلَى شَرِيعَةِ اللَّهِ تَعَالَى
٣٦	الدرس السابع: لزوم الجماعة وذم الفرقة



فهرس التفسير

الصفحة	الموضوع
٤١	الوحدة الأولى: سورة طه
٤٢	الدرس الأول: تفسير الآيات (١-١٦) من سورة طه
٤٦	الدرس الثاني: تفسير الآيات (١٧-٣٦) من سورة طه
٥٠	الدرس الثالث: تفسير الآيات (٣٧-٥٠) من سورة طه
٥٤	الدرس الرابع: تفسير الآيات (٥١-٦٤) من سورة طه
٥٨	الدرس الخامس: تفسير الآيات (٦٥-٧٦) من سورة طه
٦٢	الدرس السادس: تفسير الآيات (٧٧-٨٢) من سورة طه
٦٥	الوحدة الثانية: سورة الأنبياء
٦٦	الدرس السابع: تفسير الآيات (٣٠-٣٥) من سورة الأنبياء
٧٠	الدرس الثامن: تفسير الآيات (٥١-٥٨) من سورة الأنبياء
٧٣	الدرس التاسع: تفسير الآيات (٥٩-٦٧) من سورة الأنبياء
٧٦	الدرس العاشر: تفسير الآيات (٦٨-٧٣) من سورة الأنبياء
٧٩	الدرس الحادي عشر: تفسير الآيات (٧٨-٨٢) من سورة الأنبياء

فهرس الحديث

الصفحة	الموضوع
٨٤	الوحدة الأولى: عناية الإسلام بالعمل المهني
٨٥	الدرس الأول: فضل الزراعة
٨٨	الدرس الثاني: العمل اليدوي
٩٠	الدرس الثالث: الصدق في التجارة
٩٣	الوحدة الثانية: مكانة المرأة في الإسلام
٩٤	الدرس الرابع: مكانة الأم
٩٧	الدرس الخامس: حقوق الزوجة
١٠٠	الدرس السادس: فضل تربية البنات والأخوات
١٠٣	الوحدة الثالثة: عناية الإسلام بالصحة
١٠٤	الدرس السابع: خطورة المُسكرات
١٠٦	الدرس الثامن: الأمر بالتداوي
١٠٨	الدرس التاسع: خصال الفطرة



فهرس الفقه

الصفحة	الموضوع
١١٢	الوحدة الأولى: الدماء الطبيعية
١١٣	الدرس الأول: الحيض
١١٦	الدرس الثاني: الاستحاضة والنفاس
١١٨	الوحدة الثانية: الاستئذان وآدابه
١١٩	الدرس الثالث: آداب الاستئذان
١٢٢	الدرس الرابع: آداب النظر
١٢٥	الوحدة الثالثة: خصائص التشريع الإسلامي
١٢٦	الدرس الخامس: خصائص التشريع الإسلامي
١٢٩	الدرس السادس: خصائص التشريع في العبادات
١٣٢	الدرس السابع: خصائص التشريع في المعاملات
١٣٤	الدرس الثامن: رفع الحرج في الشريعة الإسلامية

أولاً: التوحيد



الوحدة الأولى

عَظْمَةُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلِبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

■ توضيح القواعد التي اشتمل عليها قول الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا...﴾.

■ بيان الاعتقاد الواجب علينا في أسماء الله تعالى.

■ التفريق بين أسماء الله ﷻ المختصة، وأسمائه المشتركة.

■ تعليل كون (عبد الله) و (عبد الرحمن) أحبُّ الأسماء إلى الله تعالى.

■ الاستدلال على تحريم تعبيد الأسماء لغير الله تعالى.



أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

الدرس الأول

لله تعالى الأسماء الحسنى، كما قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾^(١)، وقد اشتملت الآية الكريمة على قواعد في أسماء الله تعالى، منها:

الأولى: أسماء الله تعالى كثيرة غير محصورة

أسماء الله تعالى غير محصورة في عدد، والدليل على ذلك: حديث عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمْتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا»^(٢).

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي: أحفظُ الدعاء الوارد في الحديث السابق، وأراجعُ الحفظ معهم.

الثانية: أن أسماء الله تعالى كلها حسنى

ومعنى أنها حسنى: أنها تامة عظيمة، بلغت في الحسن غايته؛ لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، فعلى المسلم أن يدعو الله تعالى بها كما أمره سبحانه، قال تعالى: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

والدعاء بأسماء الله تعالى عبادة تشمل: التعبد بمعرفة معنى الاسم، والتعبد بالتوسل إلى الله تعالى بأسمائه، فمثلاً:

- اسم الله ﴿السَّمِيعُ﴾ يتعبد المسلم لله بمعرفة أن الله يسمعه مهما قال، فيجتهد أن لا يقول إلا ما يرضي الله سبحانه وتعالى، واسم الله ﴿البَصِيرُ﴾ يتعبد المسلم لله بمعرفة أن الله يراه أينما كان، فيجتهد بأن يكون دوماً على أحسن حال يرضي الله تعالى.
- والتعبد بالتوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى، بأن يسأله سبحانه ويتوسل إليه بها في قضاء حوائجه الدنيوية والأخروية، فيقول: (يا رب، يا كريم، يا رحيم)، ثم يسأل حاجته، ويستحب أن يتوسل إليه بالاسم المناسب لحاجته، فإذا أراد طلب المغفرة قال: (يا غفور اغفر لي)، وإذا أراد طلب الشفاء قال: (يا شافي اشفني)، وإذا أراد طلب الرزق قال: (يا رزاق ارزقني) أو (يا كريم أكرمني).

الثالثة: تحريم الإلحاد في أسماء الله تعالى

الإلحاد في أسماء الله تعالى: هو الميل بها عما يجب فيها، كمن يُنكر شيئاً منها، أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام، أو يجعلها دالة على صفات تُشابه صفات المخلوقين، وقد توعد الله تعالى الذين يلحدون في أسمائه بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ومعنى الآية الكريمة: أنه سبحانه وتعالى سوف يجازيهم ويعاقبهم بسبب إلحادهم في أسمائه جلّ وعلا.

الاعتقاد الواجب علينا في أسماء الله تعالى

- ١ إثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه، وما أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف.

- ٢ عدم تسمية الله تعالى إلا بما سَمِيَ به نفسه، أو سماه به رسوله ﷺ؛ لأن أسماء الله تعالى توقيفية لا تُؤخذ إلا من الكتاب والسنة، لا مجال للاجتهاد فيها.
- ٣ إثبات معاني أسماء الله تعالى، فإن لها معانٍ مفهومة من لغة العرب.
- ٤ إثبات ما دلت عليه من صفات الكمال، فاسم ﴿السَّمِيعُ﴾ يدل على إثبات صفة السمع، و﴿البَصِيرُ﴾ على إثبات صفة البصر، و﴿الْقَوِيُّ﴾ على إثبات صفة القوة، وهكذا في جميع الأسماء الحسنى.



بالرجوع إلى مصادر التعلم: أبين معاني أسماء الله تعالى (الرحمن - الغفور - الكريم - الملك).

الاسم	
الرحمن	
الغفور	
الكريم	
الملك	



التقويم



- ١ أذكر ثلاث قواعد تتعلق بأسماء الله تعالى.
- ٢ كيف يكون التوسل لله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى؟
- ٣ ما الاعتقاد الواجب على المسلم في أسماء الله تعالى؟

تقويم



التَّسْمِي بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

٢

الدرس الثاني

أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى نَوْعَانِ:

أولاً: أسماء اختص الله بها:

يحرم تسمية غير الله تعالى بالأسماء التي اختص الله بها، مثل: الله، والرب، والرحمن، والخالق، والرزاق، والمتكبر، والبارئ، والقدوس، وملك الأملاك. والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾^(١).
- ٢ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلاكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»، قَالَ سُفْيَانُ: «مِثْلُ شَاهَانُ شَاءَ»^(٢)، لأن في هذه الألقاب صفات لا تليق إلا بالله تعالى الذي له الحكم المطلق. (ومعنى أخنع: أَوْضَع).

ثانياً: الأسماء المشتركة:

يجوز التَّسْمِي ببعض أسماء الله تعالى المشتركة التي لا تختص به سبحانه وتعالى، مثل: العزيز، والملك، والقوي، والكريم، والحليم، والسميع، والبصير، ولكن يجب العلم أن ما أضيف لله تعالى من هذه الأسماء فإنه موصوف بكل كمال، بخلاف ما إذا أضيفت للمخلوق، فإن المخلوق ناقص. ومما يدل على ذلك: قول الله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكُنْ حَصْحَصَ الْحَقِّ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْمِنُ بِهِ﴾^(٤)، والإنسان قد يُسَمَّى (حكيم) أو (كريم)، أو قد يُطلق عليه هذا الوصف إن كان حكيمًا أو كريمًا، لكن ليست هذه الأسماء أو الأوصاف التي قد تطلق على البشر كوصف الله سبحانه وتعالى نفسه بالحكمة أو الكرم، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٥).

أحبُّ الأسماء إلى الله

أحبُّ الأسماء إلى الله: عبدالله، وعبدالرحمن، والدليل على هذا حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»^(١).

وسبب كونها أحبَّ الأسماء إلى الله تعالى:

- ١ نسبتها لأجل أسمائه تعالى.
- ٢ أنها تُشعر مَنْ تَسَمَّى بها بعبوديته لله تعالى، وبُعده عن خصال الكبر والخروج عن الطاعة كلما تفكر في معنى اسمه.

حكم تعبيد الأسماء لغير الله

يحرم تعبيد الأسماء لغير الله تعالى.

والدليل على التحريم:

أن النبي ﷺ كان يغيِّر الأسماء المعبَّدة لغير الله تعالى، فمنهم:

- ١ عبدالله الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد عمرو.
- ٢ عبدالله الرحمن بن سمرة رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد الكعبة.
- ٣ عبدالله المزني ذو البجادين رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد العزى.
- ٤ عبدالله بن الحارث بن عبدالمطلب رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد شمس.
- ٥ عبدالله بن أبي عوف البجلي رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد شمس.
- ٦ عبدالله بن عبد المَدان الحارثي رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد الحجر.
- ٧ عبدالله بن شهاب رضي الله عنه، وكان اسمه: عبد الجان.

(١) أخرجه مسلم (٢١٣٢).

(٢) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤٢/٤)، (١١٣/٤)، (١٣٧/٤)، (١٣٩/٤)، (١٧٤/٤)، (٢٦٢/٤).



أبين حكم التسمي بالأسماء الآتية، وسببه.

الاسم	حكم التسمي به	السبب
عبد المصنور		
عبد شمس		
عبد العزى		
عبد المجيد		
عبد الملك		



التقويم



س١ أحدّد الفرق بين أسماء الله تعالى المختصة والأسماء المشتركة من

حيث : المعنى ، حكم تسمية غير الله تعالى بها .

س٢ أعلل : (عبد الله) و (عبد الرحمن) أحبُّ الأسماء إلى الله تعالى .

س٣ أبين حكم تعبيد الأسماء لغير الله تعالى ، مع الاستدلال .

بسم الله الرحمن الرحيم

الوحدة الثانية

الظَّنُّ بِاللَّهِ تَعَالَى

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان المراد بـ (حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى).
- التَّمَثِيلُ لِحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.
- ذكر الحكمة من وجوب حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.
- تلخيص أسباب حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.
- توضيح الأحوال التي يتأكد فيها حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.
- بيان المراد بـ (سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى).
- تفصيل القول في أنواع سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى.





الظن بالله تعالى

٣

الدرس
الثالث

أولاً: حسن الظن بالله تعالى

المراد بحسن الظن بالله تعالى: جميل الاعتقاد بالله تعالى وبشرعه وحسن تدبيره وتوقع الخير من عنده والثقة بفضله ووعد.

أمثلة حُسن الظن بالله تعالى:

المجال	المثال
الأحكام الشرعية.	أن الله لم يأمر بشيء إلا لما فيه من الحكمة والمصلحة، ولم ينه عن شيء إلا لما فيه من المصلحة والمفسدة.
الأحكام الكونية القدرية.	أن تقدير الله الصحة والغنى سبب للطاعة والإنفاق، وابتلاء للعبد ليشكر ويسأل ربه دوام النعمة، وأن تقدير الفقر والمرض: ابتلاء للعبد ليصبر ويسأل ربه الصحة والغنى، وأن الله سيشفيه ويغنيه، أو يعوضه في الآخرة على صبره، ويكفر سيئاته.
في وعده للمؤمنين في الآخرة بالفوز بالجنة والنجاة من النار.	أن الله تعالى صادق في وعده لهم بالجنة، وأنه سيدخلهم الجنة برحمته.
في إجابة دعاء الداعين، وإغاثة المستغيثين.	أنه يجيب دعوتهم ويغنيهم، وأنه إذا لم يستجب لهم في العاجل فإنه يستجيب لهم في الآجل، أو يعوضهم ثواباً في الآخرة، أو أنهم لم يعملوا بأسباب الإجابة.



بالتعاون مع مجموعتي: أذكرُ ثلاثة أمثلة أخرى على حسن الظن بالله تعالى.

حكم حُسن الظن بالله تعالى:

حُسنُ الظنِّ بالله تعالى: واجبٌ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي»^(١)، وفي رواية: «أنا عند ظنِّ عبدي بي، إن ظنَّ بي خيراً فله، وإن ظنَّ بي شراً فله»^(٢).



بالتعاون مع مجموعتي: أستنبطُ من الحديثين السابقين ثلاث فوائد:

- ١.....
- ٢.....
- ٣.....

الحكمة من وجوب حُسن الظن بالله تعالى:

أوجب الله تعالى حُسنَ الظنِّ به لأسباب، منها:

- ١ أنه يدعو العبد إلى التفاؤل؛ لما يرجوه من ربه، بسبب حسن ظنه به تعالى.
- ٢ أنه سببٌ لمحبة الله تعالى للعبد.
- ٣ أنه سببٌ للرِّضا بقضاء الله وقدره.
- ٤ أنه سببٌ لتعلق العبد بربه، ودوام ذكره، ودعائه بأسمائه الحسنى.

(١) أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٢) أخرجه أحمد (٩٠٧٦).

أسباب حسن الظن بالله تعالى:

الأسباب المعينة على حسن الظن بالله تعالى تتلخص فيما يلي:

- ١ معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته.
- ٢ قوة الإيمان بفعل الطاعات وترك المحرمات.
- ٣ تجنب خطوات الشيطان، والحذر من وساوسه.
- ٤ الصبر، وقوة اليقين.

أحوال يتأكد فيها حسن الظن بالله تعالى:

يجب على المؤمن أن يحسن ظنه بربه تعالى في جميع الأحوال، ومن الأحوال التي يتأكد فيها إحسان الظن بالله تعالى ما يلي:

أ عند تكالب الأعداء، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(١).

ب عند الاحتضار، فعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

ثانيًا: سوء الظن بالله تعالى

المراد بسوء الظن بالله تعالى: أن يظن الإنسان بالله شرًا في أمر من الأمور التي تحصل له.

أمثلة سوء الظن بالله تعالى:

المجال	المثال
الأحكام الشرعية.	أن الله تعالى أمر بأشياء ونهى عن أشياء عبثًا لغير مصلحة ولا لدفع مفسدة.
الأحكام الكونية القدرية.	أن الله قدرها لغير حكمة ولا مصلحة.

(١) سورة آل عمران آية ١٧٣.

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٧٧).

في وعده للمؤمنين في الآخرة بالفوز بالجنة.	أن الله تعالى قد يخلف وعده لعباده بالجنة، وأنه قد لا يدخلهم إياها.
في إجابة دعاء الداعين، وإغاثة المستغيثين.	أن الله تعالى لا يستجيب دعاءهم، ولا يغيثهم.

حكم سوء الظن بالله تعالى:

سوء الظن بالله تعالى نوعان:

النوع الأول: محرم، ينقص كمال التوحيد الواجب، مثل:

● مَنْ رَأَى رَجُلًا صَالِحًا أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَقَالَ: فَلَانٌ لَا يَسْتَحِقُّ هَذَا.

● مَنْ رَأَى غَنِيًّا فَاجِرًا فَقَالَ: فَلَانٌ لَا يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الْأَمْوَالِ.

والدليل على تحريمه: قول الله تعالى: ﴿يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾^(١)، فجعل الله

تعالى سوء الظن به من خصال الجاهلية، والتشبه بأهل الجاهلية في خصالهم المذمومة محرم.

النوع الثاني: كفر يناه في التوحيد بالكلية، مثل: ظن المنافقين والمشركين أن الله تعالى لا ينصرُ رسوله ﷺ، وأن هذا الدين سينتهي ولن تقوم له قائمة.

قال الله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٢).

أسباب سوء الظن بالله تعالى:

الأسباب المؤدية إلى سوء الظن بالله تعالى تتلخص فيما يلي:

١ الجهل بالله تعالى وأسمائه وصفاته.

٢ ضعف الإيمان بترك الطاعات وفعل المحرمات.

٣ اتباع خطوات الشيطان ووساوسه وتخويفه، قال الله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٣).

٤ ضعف الصبر، وقلة اليقين.



التقويم



عزيمون وعيزون وعيزون وعيزون

س١ أبين المراد بـ (حسن الظن بالله تعالى) ، مع التمثيل .

س٢ أذكر الحكمة من وجوب حسن الظن بالله تعالى .

س٣ أذكر أسباب حسن الظن بالله تعالى ، موضحاً بعض الأحوال التي يتأكد فيها .

س٤ أوضّح المراد بـ (سوء الظن بالله تعالى) ، وأنواعه ، وأسبابه .

الوحدة الثالثة

الأمن من مكر الله تعالى

والقنوط من رحمته

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان المراد بـ (الأمن من مكر الله ﷻ).
- الاستدلال على أَنَّ الأمن من مكر الله ﷻ من كبائر الذُّنُوبِ.
- توضيح الحكمة من تحريم الأمن من مكر الله ﷻ .
- بيان المراد بـ (اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى).
- ذكر حكم القنوط من رحمة الله تعالى.
- توضيح أهمية الجمع بين الخوف والرجاء.





الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته

أولاً: الأمن من مكر الله تعالى

المترادف (مكر الله عز وجل)

استدراج الله العبد بالنعم إذا عصى، وإملاؤه له حتى يُنزل به الله عز وجل العقوبة.

المترادف (الأمن من مكر الله عز وجل)

استمرار العاصي في معصيته، واستزادته من ضلاله، اغتراراً بنعم الله عليه، ظاناً أن الله لا يعاقبه في الدنيا، ولا في الآخرة.



بالتعاون مع مجموعتي: أوضّح الفرق بين (الأمن من مكر الله تعالى) و (حسن الظن بالله سبحانه).

حكم الأمن من مكر الله تعالى

الأمن من مكر الله تعالى حرام وكبيرة من كبائر الذنوب لما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى والاستخفاف بقوته وقدرته وعزته سبحانه، والدليل على هذا قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(١) وهذا يشمل الخسارة في الدنيا والآخرة. وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مُتَكِبًّا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا الْكِبَائِرُ؟ فَقَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْإِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَهَذَا أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ»^(٢).

الحكمة من تحريم الأمن من مكر الله

يحرم الأمن من مكر الله تعالى؛ لما فيه من المفسد، ومنها:

- ١ إساءة الأدب مع الله تعالى، والجهل به وبأسمائه وصفاته، كقدرته وقوته وجبروته وعزته.
- ٢ التفريط في حق الله تعالى بترك أداء الواجبات، والاستمرار في فعل المحرمات.
- ٣ التقصير في ركنين من أركان العبادة؛ حيث فرط في الخوف من الله تعالى، وغلا في الرجاء.
- ٤ الغرور والثقة الزائدة بالنفس، والعجب بها.

الحذر من الاستدراج

على المسلم أن يحذر من استدراج الله له بالنعم مع إقامته على معصيته، واستمراره فيما يسخطه، فعن عتبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعْصِيَةٍ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿فَلَمَّا دُسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾»^(١)،^(٢).

ثانياً: اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى

اليأس: هو انقطاع الرجاء من رحمة الله، واستبعاد فرج الله وعطائه.
القنوط: هو شدة اليأس ومنتهاه.

حكم القنوط من رحمة الله تعالى

القنوط من رحمة الله تعالى **حرام وكبيرة من كبائر الذنوب**، والدليل على هذا قول الله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾^(٣). وعن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْكِبَائِرُ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»^(٤).

(٢) سورة الحجر آية ٥٦.

(٣) أخرجه أحمد (١٧٣١١).

(٤) سورة الأنعام آية ٤٤.

(٤) أخرجه البزار - كما في كشف الأستار - (١٠٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥٢٠١)، واللفظ للبزار.

الجمع بين الخوف والرجاء

يجب على المؤمن أن يجمع بين الخوف من الله تعالى، ورجاء رحمته، وبهذا يصل إلى درجة الاعتدال في الخوف والرجاء، فلا يغلب عليه الخوف فييأس من رحمة الله، ولا يغلب عليه الرجاء فيأمن من مكر الله، قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ يَبْتُغُونَكَ إِلَىٰ رَيْبِهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيْتُهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾^(١).



التقويم



- ١ ما المراد بمكر الله؟
- ٢ ما معنى الأمن من مكر الله؟
- ٣ ما حكم الأمن من مكر الله تعالى؟
- ٤ أوضح الحكمة من تحريم الأمن من مكر الله ﷻ.
- ٥ أبين المراد باليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، وحكمه، مع الاستدلال.
- ٦ ما الواجب على المسلم فعله حتى لا يكون من القانطين؟

وَيَخَافُونَ عَذَابَ رَبِّكَ

الوحدة الرابعة

الطاعة والتحاكم

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- تفصيل القول في أنواع الطاعة المشروعة والممنوعة.
- بيان المراد بـ (تحكيم شرع الله تعالى).
- الاستدلال على وجوب التحاكم إلى شرع الله تعالى.
- توضيح نتائج التحاكم إلى شرع الله تعالى.
- بيان معنى (لزوم الجماعة).
- الاستدلال على وجوب طاعة ولي الأمر.
- التحذير من الجماعات المنحرفة.



الطاعة المشروعة والممنوعة

٥

الدرس
الخامس

المراد بالطاعة

الطاعة: ضد المعصية، ومعناها امتثال الأمر واجتناب النهي.

أنواع الطاعة



أولاً: الطاعة المشروعة

تنقسم الطاعة المشروعة إلى قسمين:

القسم الأول: الطاعة المطلقة:

وهي طاعة الله ورسوله: وتعني الاستجابة والانقياد لأمر الله تعالى، وأمر رسوله ﷺ والتسليم والرضا بذلك الأمر دون تردد، فهي طاعة مطلقة، لا يحل لمؤمن أن يفرط فيها، دلّ على ذلك آيات

كثيرة منها: قول الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١).

وطاعة الرسول ﷺ من طاعة الله، قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾^(٢).

القسم الثاني: الطاعة المقيدة:

وهي الطاعة التابعة لطاعة الله ورسوله ﷺ، وهي طاعة من أمرنا الله ورسوله بطاعته، مثل:

١ طاعة ولي الأمر، قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ

مِنْكُمْ﴾^(١)، وولي الأمر في بلادنا هو خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية

السعودية يحفظه الله.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي

فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي»^(٢).



المادة السادسة من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية: "يأيع المواطنون الملك على كتاب الله تعالى، وسنة رسوله، وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره".

إضاءة



* للاطلاع على النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية:

٢ طاعة الوالدين وهي من الإحسان إليهما، قال الله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٣).



بالتعاون مع مجموعتي: أذكر خمس فوائد لطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله ﷺ وولي الأمر - يحفظه الله - تعود على المسلم ومجتمعه.

ثانياً: الطاعة الممنوعة

وهي طاعة غير الله فيما خالف الشرع، وهي على قسمين:

القسم الأول: الطاعة الشركية

وتسمى: الطاعة في التشريع، ومعناها: طاعة أحد من الناس في تغيير أحكام الله تعالى، بتحليل ما حرم الله، وتحريم ما أحل الله.

مثالها: الطاعة في إسقاط وجوب صلاة من الصلوات الخمس، أو إباحة الخمر، أو إباحة الربا.
حكمها: **شرك أكبر** مخرج من ملة الإسلام؛ لأنها اتخاذ شريك مع الله تعالى في التشريع، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾^(١).

القسم الثاني: الطاعة المحرمة

وهي الطاعة في معصية الله تعالى.

مثالها: طاعة أحد في مخالفة حكم شرعي كقبول الرشوة، أو سرقة المال، أو الغش في الامتحان.
حكمها: **حرام**، ولكنها لا تصل إلى درجة الشرك الأكبر.

(١) سورة الأنعام آية ١٢١.



أ. أَوْضَحَ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا.

ب. لمن تكون الطاعة المطلقة، مع الاستدلال.

ج. أمثل للطاعة المقيدة، مع الاستدلال.



نوع الطاعة	المثال
	طاعة الله عز وجل
	الطاعة في القيام بالغش في الامتحان
	طاعة الرسول ﷺ
	طاعة الوالدين
	الطاعة في إسقاط وجوب صيام شهر رمضان



التحاكم إلى شرع الله تعالى

٦

الدرس
السادس

إضاعة

المادة السابعة من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، تنص على:
"يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله.
وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة".

المراد بتحكيم شرع الله تعالى

أن يجعل شرع الله حكماً في شؤون الحياة كلها، وأن يُرجع إليه عند النزاع والتخاصم.

وجوب التحاكم إلى شرع الله تعالى

أنزل الله شريعته ليعمل بها الناس في جميع حياتهم ويتحاكموا إليها في جميع قضاياهم، وقد فرض الله تعالى الحكم بشريعته، وأوجب ذلك على عباده، وجعله الغاية من تنزيل الكتاب.

فقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾^(١).

وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾^(٢).

ولأن دين الله الإسلام صالح لكل زمان ومكان فقد وجب التحاكم إلى هذا الشرع المطهر.

التحليل والتحریم حق الله تعالى

التحليل والتحریم هو حقيقة التشريع، وهو حق خاص لله تعالى لا يجوز أن يجعل لغيره، وهو مقتضى ربوبية الله على عباده، وطاعة العباد لله فيه هو مقتضى توحيد الألوهية.

قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾^(٣). قال

الشيخ السعدي: أي من الشرك والبدع وتحريم ما أحل الله، وتحليل ما حرم الله ونحو ذلك، مما اقتضته أهواؤهم^(٤).

(١) سورة النساء آية ١٠٥.

(٢) سورة الشورى آية ١٠.

(٣) سورة الشورى آية ٢١.

(٤) تيسير الكريم الرحمن السعدي (ص ٧٠٣).



تميّزت بلادنا المملكة العربية السعودية بتحكيم الشريعة الإسلامية، وفقاً لما دلّ عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة على ضوئها، أتجاوز مع مجموعتي عن آثار هذه النعمة على الأفراد والمجتمع.

نتائج التحاكم إلى شرع الله تعالى

- ١ تحقيق التوحيد، بإفراد الله تعالى بالطاعة، وتمام الاستسلام له.
- ٢ تحقيق المتابعة لرسول الله ﷺ، بطاعته فيما جاء به من ربه جلّ وعلا.
- ٣ تحقيق العدل والإنصاف، ومنع الظلم والتعدي.
- ٤ تحقيق الأمن، والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة.
- ٥ الوقاية من الجريمة، حماية للمجتمع، وصيانة للأنفس، والأعراض.
- ٦ إصلاح الفرد والمجتمع في جميع شؤون الحياة.
- ٧ بسط الأرزاق في الأرض.



أذكرُ ثلاثة من الأضرار التي تعود على الفرد والمجتمع بسبب عدم تحكيم شرع الله تعالى.



التقويم



تقويم

- س١ ما المراد بتحكيم شرع الله؟
- س٢ ما حكم التحاكم إلى شرع الله؟ مع الدليل.
- س٣ أذكر ثلاثاً من نتائج التحاكم إلى شرع الله تعالى.



لزوم الجماعة ودم الفرقة

٧

الدرس
السابع

لزوم الجماعة

معنى لزوم الجماعة هو: الاجتماع على السمع والطاعة لولي الأمر، وهو في بلادنا المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله. وقد وردت في كتاب الله آيات تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة والائتلاف وتنهاتهم عن الفرقة والاختلاف، منها:

قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾^(٢).

كما ورد في السنة ما يدل أيضاً على وجوب لزوم الجماعة ودم الفرقة؛ ومن ذلك:

- ١ قوله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً: - وذكر منها - وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»^(٣).
- ٢ وقوله ﷺ: «ثلاث لا يغفل عليهن صدر مسلم: - وذكر منها - ولزوم جماعة المسلمين؛ فإن دعوتهم تحيط من ورائهم»^(٤)، ومعنى لا يغفل عليهن صدر مسلم، أي: لا يبقى في صدره حقد وضغينة.
- ٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شَبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٥)، وجاء في رواية «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا»^(٦).

وجوب طاعة ولي الأمر

مر معنا أن ولي أمرنا هو خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله- وقد دلت النصوص من الكتاب والسنة على وجوب طاعة ولي أمرنا -يحفظه الله-، والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٧).

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ...»^(٨).

(٢) سورة آل عمران آية ١٠٥. (٣) أخرجه مسلم (١٧١٥).

(٥) أخرجه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩)، واللفظ للبخاري.

(٧) سورة النساء آية ٥٩. (٨) أخرجه البخاري (٧١٩٩)، ومسلم (١٧٠٩)، واللفظ له.

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣.

(٤) أخرجه أحمد (١٣٣٥٠).

(٦) أخرجه البخاري (٧٠٥٤)، ومسلم (١٨٤٩).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية»^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني»^(٢).

هذه النصوص وغيرها كثير تدل على وجوب طاعة ولي الأمر الذي هو في بلادنا خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله- وهو الذي يجب له السمع والطاعة، والاحترام والتقدير والدعاء بالتوفيق.

ويرى أهل السنة والجماعة أنه لا يجوز سب ولي الأمر أو شتمه أو انتقاصه لما في ذلك من المفسد، بل إن الواجب الدعاء له واحترامه ومعرفة مكانته والعمل تحت ولايته، قال الطحاوي في عقيدته: (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمرنا وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم؛ فإن طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة)^(٣).

التحذير من الجماعات المنحرفة

على المسلم أن يتمسك بالكتاب والسنة منهجاً وسلوكاً، ويحذر من مخالفتها بالزيادة أو النقصان، وقد بينت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية أن كل ما يؤثر على وحدة الصف واللحمة الوطنية، واجتماع الكلمة حول ولي الأمر، وبث الشبه والأفكار وتأسيس الجماعات والتنظيمات والطوائف والأحزاب يُعدّ محرماً بدلالة الكتاب والسنة.

ومن تلك الطوائف والأحزاب الإرهابية: الحزب المسمّى بحزب الله، وتنظيم القاعدة، وتنظيم داعش، وجماعة التبليغ، والجماعة السرورية وغيرها من الأحزاب والطوائف التي تبحث عن تفريق المجتمعات والتحريض عليها، واستغلال الدين لمصالحها، والتي حذرت منها وزارة الداخلية وبيّنت عداؤها وكرهها للمملكة العربية السعودية.

ومن تلك الجماعات المنحرفة أيضاً تلك الجماعة التي أطلقت على نفسها جماعة الإخوان المسلمين التي صدر حولها بيان من هيئة كبار العلماء في بلادنا المملكة العربية السعودية حذّر فيه من هذه الجماعة بشكل خاص، ومن غيرها من الجماعات المنحرفة التي لا تمثل منهج الإسلام، وإنما تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف، وتتستر بالدين وتمارس ما يخالفه من الفرقة والتحريض على المجتمعات الآمنة وإثارة الفتنة والعنف والإرهاب.

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٨).

(٢) تقدّم تخريجه (ص ٣٠).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (ص: ٣٧١).

وقد جاء في بيان هيئة كبار العلماء ما نصه :

قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١) فَعُلِمَ من هذا: أن كل ما يؤثر على وحدة الصف حول ولي أمر المسلمين من بث شبه وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم، أو غير ذلك، فهو محرم بدلالة الكتاب والسنة.

وفي طليعة هذه الجماعات التي نحذر منها جماعة الإخوان المسلمين، فهي جماعة منحرفة، قائمة على منازعة ولاية الأمر والخروج على الحكام، وإثارة الفتن في الدول، وزعزعة التعايش في الوطن الواحد، ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية، ومنذ تأسيس هذه الجماعة لم يظهر منها عناية بالعتيدة الإسلامية، ولا بعلوم الكتاب والسنة، وإنما غايتها الوصول إلى الحكم، ومن ثم كان تاريخ هذه الجماعة مليئاً بالشروع والفتن، ومن رَحِمَهَا خرجت جماعات إرهابية متطرفة عاثت في البلاد والعباد فساداً مما هو معلوم ومُشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم).



ويمكنك الاطلاع على كامل بيان هيئة كبار العلماء من خلال :



يوزع الطلاب إلى مجموعات، ويطلب منهم قراءة بيان هيئة كبار العلماء، واستخراج الأدلة التي استدل بها أهل العلم على التحذير من الفرقة والخروج عن جماعة المسلمين.



التقويم



تقويم جليلي

س١ ما الدليل من القرآن والسنة على وجوب طاعة ولي الأمر؟

س٢ ما الدليل على تحريم الخروج على ولي الأمر؟

س٣ ما الأسباب التي لأجلها حذرت هيئة كبار العلماء من جماعة الإخوان

المسلمين؟

س٤ ما الأسباب التي لأجلها صنفت وزارة الداخلية عددًا من التنظيمات

بوصفها إرهابية، وحذرت المواطنين والمقيمين من التعامل معها؟

ثانيًا: التفسير



الوحدة الأولى

سورة طه

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- قراءة الآيات قراءة صحيحة.
- تفسير الآيات المحددة من سورة طه.
- استنباط الفوائد من الآيات.
- بيان قصة نبينا موسى ﷺ الواردة في السُّورَةِ.



تفسير الآيات (١-١٦) من سورة طه



الدرس (١)

قال الله تعالى:

﴿ طه ١ ﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۖ ﴿٢﴾ إِلَّا نَذْكِرَ لِمَن يَخْشَى ۚ ﴿٣﴾ تَزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ۚ ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ۚ ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ۚ ﴿٦﴾ وَإِنْ يُجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۚ ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ۚ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۖ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۖ ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَى ۖ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۖ ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ۖ ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۖ ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ۖ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ۖ ﴿١٦﴾

معاني الكلمات:

التراب الندي، والمراد به الأرض.	الثَّرَى
شعلة من نار.	بِقَبَسٍ
المطهر.	الْمُقَدَّسِ
اسم الوادي المقدس.	طُوًى
فتهلك.	فَتَرْدَى

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ طه ﴾ الحروف المقطعة الدالة على إعجاز القرآن الكريم.
﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ أي: لتتعنى وتتعب ﴿ إِلَّا نَذْكُرَ لِمَن يَخْشَى ﴾ أي: ما أنزلناه إلا عظة لمن يخشى عقاب الله فيتقيه بأداء فرائض ربه واجتناب محارمه.
﴿ نَزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ ﴾ أي: من الله الذي خلق الأرض ﴿ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾ أي: العالية الرفيعة.

وهذه الآيات تدل على:

- بيان بعض حكم إنزال القرآن الكريم.

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ أي: علا وارتفع.
﴿ لَهُ، مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أي: هو مالك ذلك ومُدبره ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ أي: من الموجودات ﴿ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ أي: وما تحت الأرض.
﴿ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ ﴾ أي: تعلن به ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ ﴾ أي: ما أسرّه الإنسان في نفسه فلم يُظهره لأحد ﴿ وَأَخْفَى ﴾ أي: وما هو أخفى من السر: وهو ما لا يعلم الإنسان مما هو كائن وما لم يكن بعد.

وهذه الآيات تدل على:

- ١- بيان سعة ملك الله تعالى، وإحاطته بكل شيء.
- ٢- الأمر بمراقبة الإنسان لربه في جميع أعماله.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿وَهَلْ أُنْتِكَ﴾ يا محمد ﴿حَدِيثُ مُوسَى﴾ أي: خبره وقصته.
 ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ﴾ أي: لزوجته ﴿أَمْكُثُوا﴾ أي: أقيموا في مكانكم ﴿إِنِّي
 ءَانَسْتُ﴾ أي: أبصرت ﴿نَارًا لَّعَلِّي ءَانِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ أي: بشعلة من نار ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى
 النَّارِ هُدًى﴾ أي: من يهديني ويدلني على الطريق.
 ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا﴾ أي: النار واقترب منها ﴿نُودِيَ بِمُوسَى﴾.
 ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ أي: الذي يكلمك ويخاطبك ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ انزعهما؛ تعظيماً للبقعة
 ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ أي: المطهر ﴿طَوًى﴾ هو اسم للوادي.

وهذه الآيات تدل على:

- ١- إثبات صفة الكلام لله تعالى وصفاً يليق بجلاله وعظمته.
- ٢- وجوب رعاية الرجل لأهل بيته كما فعل موسى ﷺ مع أهله.

﴿وَأَنَا أَخْتَرُكَ﴾ أي: اصطفيتك برسالاتي على جميع الناس ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ أي:
 فاستمع الآن ما أقول لك وأوحيه إليك.
 ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ أي: وحدني بالعبادة ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ
 لِذِكْرِي﴾ أي: لتذكرني فيها.

وهاتان الآيتان تدلان على:

- وجوب إقامة الصلاة وبيان الحكمة من ذلك وهو ذكر الله تعالى.

تفسير الآيتين:

﴿إِنَّ السَّاعَةَ ءَآيَةٌ﴾ أي: إن يوم القيامة واقع لا محالة ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ أي: لا أطلع عليها أحداً.

﴿لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ أي: بما تعمل من خير وشر ﴿فَلَا يَصُدَّنْكَ عَنْهَا﴾ أي: فلا يَصْرِفَنَّكَ عن الإيمان بالساعة والعمل لها ﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا﴾ أي: لا يصدق بها ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى﴾ أي: واتبع ما تشتهيحه نفسه فتهلك.

آثار سلوكية:

- أحرص على الإكثار من قراءة القرآن الكريم؛ لأنه سبب الهداية والسعادة.
- أراقب الله تعالى في جميع أعمالي.
- أحافظ على الصلوات المفروضة في أوقاتها.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿طَهُ﴾ - ﴿لِتَشْقَى﴾ - ﴿يَخْشَى﴾ - ﴿أَسْتَوَى﴾ - ﴿الْثَرَى﴾
 ﴿يَقْبَسِ﴾ - ﴿الْمُقَدَّسِ﴾ - ﴿طَوَى﴾

س٢: أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾.

س٣: لماذا أمر الله تعالى موسى ﷺ بخلع نعليه عندما كان في الوادي المقدس؟

س٤: ما الحكمة من الأمر بإقامة الصلاة؟



تفسير الآيات (١٧- ٣٦) من سورة طه



الدرس (٢)

قال الله تعالى:

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَّىٰ ۚ (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا وَأَهْشُرُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ۚ (١٨) قَالَ أَلْقَهَا يَمْوَسَّىٰ ۚ (١٩) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۚ (٢٠) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۚ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ۚ (٢١) وَأَضْمَمْنَا يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ فَخَرَّجْ بَيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ؕ آيَةً أُخْرَىٰ ۚ (٢٢) لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَتِنَا الْكُبْرَىٰ ۚ (٢٣) أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۚ (٢٤) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۚ (٢٥) وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ۚ (٢٦) وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ۚ (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي ۚ (٢٨) وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۚ (٢٩) هَارُونَ أَخِي ۚ (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۚ (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ۚ (٣٢) كَىٰ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۚ (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۚ (٣٤) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ۚ (٣٥) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمْوَسَّىٰ ۚ (٣٦)﴾

معاني الكلمات:

أَتَوَكَّؤُا	أعتمد.
جَنَاحَكَ	جناح الإنسان: عضده إلى أصل إبطه.
طَغَىٰ	جاوز الحد.
أَزْرِي	ظهري.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَّى ﴾ استفهام تقرير، والمقصود منه: تنبيه موسى ﷺ على أنها عصاه التي يعرفها، حتى إذا قلبها حية علم أنها معجزة عظيمة.

﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا ﴾ أي: أعتمد عليها في حال المشي ﴿ وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ أي: أهزبها الشجرة ليتساقط ورقها لترعاه غنمي ﴿ وَلِي فِيهَا مَثَاقِيبٌ أُخْرَى ﴾ أي: حاجات أخرى غير ذلك.

﴿ قَالَ أَلْقَهَا يَمْوَسَّى ﴾ أي: ألق هذه العصا على وجه الأرض. ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ﴾ أي: صارت في الحال حية عظيمة ﴿ تَسْعَى ﴾ أي: تمشي وتضطرب.

﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ أي: إلى هيئتها الأولى التي كانت عليها. ﴿ وَأَضْمَمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴾ أي: اجعل كفك تحت عضدك ﴿ تَخْرُجُ بَيَّضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوَاءٍ ﴾ أي: من غير برص أو عيب ﴿ آيَةً أُخْرَى ﴾ أي: علامة أخرى لك على صدقك. ﴿ لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴾ أي: من أدلتنا الكبرى على عظيم سلطاننا وقدرتنا.

وهذه الآيات تدل على:

- بيان عظيم قدرة الله تعالى في تغيير طبيعة الأشياء، وتصريفها كيف يشاء.

﴿ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ ﴾ فادَّعُهُ إِلَى عِبَادَتِي ﴿ إِنَّهُ طَغَى ﴾ أي: جاوز الحد في العصيان والتمرد حيث ادعى الربوبية.

وهذه الآية تدل على:

- مشروعية دعوة الناس إلى الله تعالى، مع الالتزام بالضوابط الشرعية والتنظيمية التي تضعها الجهة المسؤولة عن ذلك في بلاد المملكة العربية السعودية.

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ أي: وَسَّعْهُ لِلْحَقِّ؛ حتى يحتمل الوحي والمشاقَّ ورديء الأخلاق من فرعون وجنده.

﴿ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ أي: سَهِّلْ علي ما أمرتني به من تبليغ الرسالة إلى فرعون.
﴿ وَأَحْلِلْ ﴾ أي: أَطْلِقْ ﴿ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴾ وكانت في لسانه لُثْغَةً لَا يستطيع معها الإفصاح في كلامه ﴿ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ أي: يفهموا كلامي.

﴿ وَأَجْعَلْ لِّي وَزِيرًا ﴾ أي: مُعِينًا وظهيرًا ﴿ مِّنْ أَهْلِي ﴾.
﴿ هَارُونَ أَخِي ﴾ وكان هارون أفصح لسانًا من موسى.
﴿ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴾ أي: قَوُّ بِهِ ظَهْرِي.
﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ أي: اجعله شريكي في النبوة والرسالة.
﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾ أي: نصلي لك وننزهك بالتسبيح كثيرًا.
﴿ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴾ أي: نحمدك ونثني عليك كثيرًا بما أعطيتنا من نعمك.
﴿ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ أي: خبيرًا عليمًا لَا يخفى عليك من أفعالنا شيء.
﴿ قَالَ ﴾ الله تعالى: ﴿ قَدْ أُوتِيتَ ﴾ أي: أعطيت ﴿ سُؤْلَكَ ﴾ أي: جميع ما سألته ﴿ يَمْوَسَّى ﴾.

وهذه الآيات تدل على:

- ١- وجوب اللجوء إلى الله تعالى في كل ما يُهم العبد.
- ٢- فضيلة التسبيح والذكر، والتوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته.

نشاط

اكتب مع مجموعتي عن أسباب انشراح الصدر وطمأنينته.

آثار سلوكية :

- أحرص على العمل الذي يغنيني عن سؤال الآخرين.
- ألتجئ إلى الله في جميع أموري.
- أذكر الله تعالى في جميع أحوالي.

التقويم

س ١: أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿ أَتَوَكَّأُ ﴾ - ﴿ وَأَهْشُ ﴾ - ﴿ مَثَارِبُ ﴾ - ﴿ سِيرَتَهَا ﴾ - ﴿ جَنَاحَكَ ﴾
﴿ طَغَى ﴾ - ﴿ وَزِيرًا ﴾ - ﴿ أَزْرَى ﴾

س ٢: أوضح معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَضْمَمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴾.

س ٣: لماذا سأل موسى ﷺ ربه أن يشرح له صدره؟

س ٤: يشرع التوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، ما الآية الدالة على ذلك؟



تفسير الآيات (٣٧-٥٠) من سورة طه



الدرس (٣)

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ۖ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَمْرَكَ مَا يُوحَىٰ ۖ ۝٣٨ أَن أَقْذِفِيهِ فِي الْتَابُوتِ فَأَقْذِفِهِ فِي آلِيهِمْ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ ۚ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ۖ ۝٣٩ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَلَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَمِثْتَ سَيْنًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوِسِي ۖ ۝٤٠ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۖ ۝٤١ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَتِي وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي ۖ ۝٤٢ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۖ ۝٤٣ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۖ ۝٤٤ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ ۖ ۝٤٥ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَىٰ ۖ ۝٤٦ فَأَنبَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا ۖ ۝٤٧ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَبَ ۖ ۝٤٨ وَقَوْلِي ۖ ۝٤٩ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوِسِي ۖ ۝٤٩ قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ۖ ثُمَّ هَدَىٰ ۖ ۝٥٠﴾

معاني الكلمات:

الصندوق.	الْتَابُوتِ
البحر.	الْيَمِّ
لاتضعفا ولاتفترا.	وَلَا نَبِيًّا
يعجل بالعقوبة.	يَفْرِطَ

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىكَ ﴾ أي: أنعمنا عليك ﴿ مَرَّةً أُخْرَى ﴾ أي: قبل هذه المرة.
 ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَى ﴾ أي: ألهمناها ما يلهم الإنسان من الصواب.
 ﴿ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ ﴾ أي: ألهمناها أن يجعله في التابوت ﴿ فَأَقْذِفِهِ ﴾ أي: فاطرحيه
 ﴿ فِي الْيَمِّ ﴾ أي: نهر النيل ﴿ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ أي: حتى يلقيه النهر بالشاطئ ﴿ يَأْخُذْهُ
 عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ﴾ يعني فرعون ﴿ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ﴾ أي: حببتك إلى عبادي.
 قال عكرمة: ما رآه أحد إلا أحبه ﴿ وَلِنُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ أي: ولتربى بمرآي ومنظر مني.
 ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ ﴾ أي: تتبعك لتتعرف خبرك وما يكون من أمرك ﴿ فَتَقُولُ هَلْ
 أَدْلَاكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ ﴾ أي: هل أدلكم على من يضمه إليه فيحفظه ويرضعه ويربيه؛
 وذلك أنه كان لا يقبل ثدي امرأة، فدلتهن أخته على أمه - وهم لا يعلمون أنها أمه - فقبل
 ثديها ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ بسلامتك ونجاتك من القتل والغرق في
 اليم ﴿ وَلَا تَحْزَنَ ﴾ أي: ولئلا تحزن عليك خوفاً من فرعون أن يقتلك ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا ﴾
 يعني الرجل الذي قتله موسى ﷺ حين استغاثه رجل من قومه ﴿ فَجَجْنَكَ مِنَ الْغَمِّ ﴾
 الذي حصل لك بسبب عزم آل فرعون على قتلك ﴿ وَفَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ أي: اختبرناك اختباراً
 بما وقعت فيه من المحن ﴿ فَلَبِثْتَ ﴾ أي: فمكثت بعد خروجك من مصر خوفاً من القتل
 ﴿ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ ترعى الأغنام وكانت مدة ذلك عشر سنين ﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ
 يَمْوِسَّى ﴾ أي: على الموعد الذي قدر الله أنه يوحى إليك فيه بالرسالة.
 ﴿ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ أي: اصطفيتك واخترتك لوحيي ورسالتي.

﴿ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ ﴾ وهو..... ﴿ بِئَايَتِي ﴾ أي: بحججي وبراهيني ومعجزاتي إلى فرعون ﴿ وَلَا نُنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ أي: ولا تضعنا وتفترا في ذكري، بل أكثرنا من ذكري؛ ليكون عوناً لكما في مواجهة فرعون.

﴿ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾ أي:..... ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّينًا ﴾ أي: تكلما معه بكلام رقيق لين سهل ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ أي: يتعظ أو يخاف الله تعالى فيؤمن.

وهاتان الآيتان تدلان على:

١- أهمية ذكر الله تعالى في تسهيل المهام والإعانة على مشاق التكليف.

٢- استعمال اللين والرفق من الصفات الحسنة في جميع شؤون الحياة.

﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا ﴾ أي: يَعْجَلْ علينا بالقتل والعقوبة ﴿ أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴾ أي: يجاوز الحد في الإساءة إلينا.

﴿ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا ﴾ بالعون والنصرة والتأييد ﴿ أَسْمِعْ ﴾ ما يجري بينكما وبينه ﴿ وَأَرَىٰ ﴾ ما تفعلان ويفعل، لا يخفى علي من ذلك شيء.

وهاتان الآيتان تدلان على:

- إثبات معية الله تعالى لأوليائه وصالحي عبادته بنصرهم وتأييدهم.

﴿ فَأَنِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ أي: خل عنهم وأطلقهم ﴿ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ ﴾ أي: لا تُتْعِبْهُمْ في العمل، وكان بنو إسرائيل عند فرعون في عذاب شديد؛ يُذَبِّحُ أبناءهم، ويستحيي نساءهم، ويكلفهم من العمل ما لا يطيقونه ﴿ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ ﴾ أي: بدلالة ومعجزة من ربك. يعني: اليد البيضاء، والعصا ﴿ وَالسَّلَامُ ﴾ من عذاب الله ﴿ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴾ فأسلم.

﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا ﴾ من الله تعالى ﴿ أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ ﴾ بآيات الله ﴿ وَتَوَلَّىٰ ﴾ أي: أعرض عن الإيمان بالله.

﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَىٰ ﴾ قال ذلك فرعون لموسى إنكاراً منه لوجود الله سبحانه وتعالى.

﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ أي: أعطى كل شيء صورته وشكله الذي يناسب وظيفته؛ فأعطى العين الهيئة التي تناسب الإبصار، وأعطى الأذن الشكل الذي يوافق الاستماع، وهكذا ﴿ ثُمَّ هَدَى ﴾ أي: ثم أرشد إلى كيفية الانتفاع بما أعطى من ذلك.

آثار سلوكية:

- ألزم ذكر الله تعالى وأستعين به على تسهيل الأمور الصعبة.
- أجتهد في طاعة الله تعالى ليكون معي بالنصر والتأييد.
- أستعمل الرفق في التعامل مع الناس وأخالقهم بخلق حسن.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿ أَقْدَفِيهِ ﴾ - ﴿ التَّابُوتِ ﴾ - ﴿ أَلِيمٍ ﴾ - ﴿ يَكْفُلُهُ ﴾

﴿ نَنِيَا ﴾ - ﴿ يَفْرُطَ ﴾ - ﴿ بِثَايَةٍ ﴾

س٢: أوضح معنى قوله تعالى: ﴿ وَلِئَصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾.

س٣: من خلال فهمي للآيات أوضح كيف أعاد الله تعالى موسى ﷺ إلى أمه دون أن يؤذيه فرعون.

س٤: أقرأ الآيات بتمعن وأستخرج منها المحن التي مرَّ بها موسى ﷺ.

س٥: في الآيات إشارة إلى فائدة من فوائد ذكر الله تعالى، أذكرها.

س٦: أشرح قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَى ﴾.



تفسير الآيات (٥١-٦٤) من سورة طه



الدرس (٤)

قال الله تعالى:

﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ۚ ۝٥١ قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ۝٥٢ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ۝٥٣ كُلُّوْا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ۝٥٤ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ۝٥٥ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ۝٥٦ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِّنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَىٰ ۝٥٧ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ ۚ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ۝٥٨ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ۝٥٩ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ ۝٦٠ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيَلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ۝٦١ فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَىٰ ۝٦٢ قَالُوا إِنَّ هَٰذِهِ لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ۝٦٣ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَن أَسْتَعْلَىٰ ۝٦٤ ﴾

معاني الكلمات:

فَمَا بَالُ	ما شأن وما حال؟
وَسَلَكَ	سهل.
أَزْوَاجًا	أصنافًا.
النُّهَىٰ	العقول.
مَكَانًا سُوًى	منتصفًا.
فَيُسْحِتُكُمْ	فيستأصلكم.
النَّجْوَىٰ	السِّر.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال فرعون لموسى ﴿ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ أي: فما شأن الأمم الخالية الذين لم يعبدوا ربك بل عبدوا غيره ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ أي: علم هذه الأمم فيما فعلت من ذلك عند ربي، وسيجازيهم به ﴿ فِي كِتَابٍ ﴾ أي: مثبت في كتاب وهو اللوح المحفوظ وكتاب الأعمال ﴿ لَا يَضِلُّ رَبِّي ﴾ أي: لا يخطئ ربي شيئاً من أعمالهم ﴿ وَلَا يَنْسَى ﴾ شيئاً من ذلك.

وهاتان الآيتان تدلان على:

١- أن المشروع لمن سئل عما لا يعلم أن يكل علمه إلى الله جل وعلا.

٢- أن جميع أعمال بني آدم محصاة عليهم، لا يضيع منها شيء.

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ أي: قراراً تستقرون عليها ﴿ وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾ أي: وجعل لكم فيها طرقاً تسلكونها وتمشون فيها ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ أي: مطراً ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ﴾ أي: بذلك الماء ﴿ أَزْوَاجًا ﴾ أي: أصنافاً ﴿ مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ أي: من مختلف الألوان والطعوم والمنافع.

﴿ كُلُوا ﴾ منها ﴿ وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ ﴾ فيها ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾ أي: لدلالات وعلامات تدل على وحدانية الله تعالى ﴿ لِأُولِي النُّهَى ﴾ أي: لذوي العقول السليمة.

﴿ مِنْهَا ﴾ أي: من الأرض ﴿ خَلَقْنَاهُمْ ﴾ أي: خلقنا أباكم آدم ﴿ وَفِيهَا نُعِيدُهُمْ ﴾ أي: بعد الموت ﴿ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً ﴾ مرة ﴿ أُخْرَى ﴾ يوم البعث.

﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ ﴾ أي: أرينا فرعون ﴿ ءَايَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴾ أي: ورفض أن يقبل من موسى وهارون ما جاء به من عند ربهما من الحق استكباراً وعناداً.

﴿ قَالَ ﴾ فرعون ﴿ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا ﴾ يعني: مصر ﴿ بِسِحْرِكَ يَمْوَسَى ﴾ ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ ﴾ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴿ أَي: يوماً نجتمع فيه ﴾ ﴿ لَا نُخْلِفُهُ، نَحْنُ وَلَا أَنْتَ ﴾ ﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾ أي: مكاناً منتصفاً بيننا وبينك.

﴿ قَالَ ﴾ لهم موسى ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾ وهو يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون كل سنة ﴿ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ﴾ أي: يساق جميع الناس إلى هذا المكان ﴿ ضُحًى ﴾ أي: في وقت الضحى من النهار.

﴿ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾ أي: مكره وحيلته وسحرته ﴿ ثُمَّ أَتَى ﴾ أي: ثم جاء بهم إلى الموعد الذي وعده موسى.

﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَى ﴾ أي: قال موسى للسحرة ﴿ وَيَلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا ﴾ أي: لا تخلقوا ﴿ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ فتزعموا أن ما جئت به سحر ﴿ فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ أي: فيستأصلكم بعذاب يهلككم ويبيدكم ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ﴾ أي: لم يظفر بحاجته ومطلوبه من افتري الكذب على الله.

وهذه الآيات تدل على:

– خطورة الكذب على الله تعالى وسوء عاقبته.

﴿ فَتَنَزَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ فقال بعضهم هو ساحر مثلنا، وقال بعضهم ليس هذا بكلام ساحر ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾ أي: تناجوا فيما بينهم سرا.

﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَسَجْرَيْنَ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا ﴾ أي: يريدان أن يغلباكم بسحرهما فيتبعهما الناس، فيقاتلاكم بهم، ويخرجاكم من أرضكم أرض مصر ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴾ أي: ويستبدأ بطريقتكم وهي السحر. ﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ أي: اعزموا على كيده مجتمعين له ولا تختلفوا فيختل أمركم ﴿ ثُمَّ اتَّوُوا صَفًّا ﴾ أي: مصطفىين مجتمعين ليكون أشد لهيبتكم ﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ أَسْتَعْلَى ﴾ أي: فاز وظفر بمطلوبه من غلب في هذا اليوم.

وهذه الآيات تدل على:

– أهمية الاجتماع واتحاد الكلمة؛ لتحقيق النصر وبناء المجتمع وتحقيق الأمن.

آثار سلوكية :

- أن أقول «لا أعلم» إذا سئلت عن شيء لا أعلمه.
- أحمد الله تعالى على تيسير الرزق والنعمة.
- أستعمل الحكمة في التعامل مع الناس.

التقويم

س ١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ - ﴿يَضِلُّ﴾ - ﴿وَسَلَكَ﴾ - ﴿سُبُلًا﴾ - ﴿شَقَى﴾
﴿النُّهَى﴾ - ﴿سُوءٍ﴾

س ٢: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾.

س ٣: ما المراد بالكتاب في قوله تعالى: ﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾؟

س ٤: أشرح قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُمُ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾.



تفسير الآيات (٦٥-٧٦) من سورة طه



الدرس (٥)

قال الله تعالى:

﴿ قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ۖ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ۖ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ۗ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ۖ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ۖ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُجُودًا قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ۗ قَالَ ءَامَنَّا لَهُ ۚ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطِعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صَلْبَتَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلِنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ۖ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِئَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۖ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۖ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ۖ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ۖ ۝٧٦﴾

معاني الكلمات:

فَأَوْجَسَ	وجد وأحس.
تَلَقَّفَ	تبتلع.
فَطَرَنَا	خلقنا وأنشأنا من العدم.
تَزَكَّى	تطهر.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ﴾ أي: إما أن تلقي عصاك أولاً ﴿وَأِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ أي: حبالهم وعصيهم.

﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا﴾ أي: بل ألقوا أنتم أولاً ﴿فَإِذَا جِبَاهُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ﴾ حين ألقوها ﴿يُخِيلُ إِلَيْهِ﴾ أي: يُشَبِّهُ لموسى ﴿مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَىٰ﴾ أي: حيات تتحرك وتمشي.

وهاتان الآيتان تدلان على:

- بيان نوع من أنواع السحر، وهو السحر التخيلي.

﴿فَأَوْجَسَ﴾ أي: فوجد ﴿فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾ أي: خوفاً أن يفتتن الناس بسحرهم قبل أن يلقي ما في يمينه.

﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ﴾ أي: الغالب.

﴿وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ﴾ يعني العصا ﴿ثَلَاثَ مَاصِعًا﴾ أي: تبتلعه؛ وذلك أنها صارت ثعباناً عظيماً هائلاً فجعلت تبتلع تلك الحبال والعصي حتى لم تبق منها شيئاً إلا ابتلعتة ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ﴾ أي: الذي صنعوا مكر وخديعة من ساحر ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ أي: ولا يظفر الساحر بما طلب أياً كان.

﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّدًا﴾ أي: خروا ساجدين لله تعالى ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾؛ وذلك أنهم لخبرتهم بفنون السحر وطرقه ووجوهه علموا علم اليقين أن هذا الذي فعله موسى ليس من قبيل السحر والحيل، وأنه حق لا مزية فيه.

وهذه الآيات تدل على:

- ١- أن الشعور بالخوف والإحساس به عند معاينة أسبابه لا يقدر في الإيمان.
- ٢- قوة تأثير المعجزة في نفس السحرة لما ظهر لهم من الفرق بين الآية والسحر.
- ٣- تحريم السحر بجميع أنواعه.

نشاط

موقف سحرة فرعون من معجزة موسى ﷺ التي بهرتهم وأذهلتهم، كيف أستدل بها على واقع الإنسان إذا تبين له أنه على خطأ فيما يعتقد أو يعمل؟

﴿ قَالَ ﴾ أي: قال فرعون للسحرة ﴿ ءَأَمْنْتُمْ لَهُ ﴾ أي: صدقتموه ﴿ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُم ﴾ أي: رئيسكم ومعلمكم ﴿ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَ بِأَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ مِنْ خَلْفِ ﴾ أي: أقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ أي: على جذوع النخل ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴾ أي: ولتعلمن أيها السحرة أيما أشد عذاباً لكم وأدوم؛ أنا أو رب موسى الذي آمنتم به أيها السحرة.

﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ ﴾ أي: لن نختارك ﴿ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ أي: من الحجج والبراهين الدالة على صدق موسى ﴿ وَالَّذِي فَطَرَنَا ﴾ أي: ولا نختارك على الذي خلقنا وأنشأنا من العدم ﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ أي: فاصنع ما أنت صانع من التهديد والوعيد ﴿ إِنَّمَا نَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ أي: في هذه الحياة الدنيا فقط.

﴿ إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِئَنَا ﴾ أي: ما كان منا من الآثام ﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ﴾ أي: وليغفر لنا السحر الذي أكرهتنا عليه ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ ﴾ أي: أفضل منك يا فرعون جزاء لمن أطاعه ﴿ وَأَبْقَى ﴾ نعيماً لمن أطاعه، وعذاباً لمن عصاه وخالف أمره.

وهاتان الآيتان تدلان على:

١- أثر الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر في تثبيت المؤمن وتقوية قلبه.

٢- أن الإيمان بالله تعالى سبب لمغفرة الذنوب.

٣- فضل نعيم الآخرة على نعيم الدنيا.

﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا ﴾ أي: يلقي الله وهو مجرم ﴿ فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا ﴾ فيستريح ﴿ وَلَا يَحْيَى ﴾ حياة ينتفع بها. ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾ أي: المنازل الرفيعة في الجنة.

﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ أي: جنات إقامة لا انتقال منها ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ أي: من تحت أشجارها ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ أي: ماكثين فيها أبداً ﴿ وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴾ أي: ثواب من طهر نفسه من الذنوب بما تحلى به من الإيمان وعمل الصالحات.

آثار سلوكية :

- أسعى إلى تقوية إيماني بالإكثار من الأعمال الصالحة.
- أتجنب الذهاب إلى السُّحرة وأحذر من تصديقهم.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿يُخَيِّلُ إِلَيْهِ﴾ - ﴿فَأَوْجَسَ﴾ - ﴿خِيفَةً﴾ - ﴿نَلَقَفَ﴾ - ﴿حَيْثُ أَتَى﴾ -
﴿مِنْ خَلْفٍ﴾ - ﴿فَطَرْنَا﴾ - ﴿تَزَكَّى﴾

س٢: الشعور بالخوف والإحساس به عند معاينة أسبابه لا يقدر في الإيمان، ما الآية الدالة على ذلك؟

س٣: أستخرج فائدة من الآيات التالية:

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا﴾.



تفسير الآيات (٧٧-٨٢) من سورة طه



الدرس (٦)

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ۚ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ۚ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ۚ ۝٧٨ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ ۚ وَمَا هَدَىٰ ۝٧٩ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ ۚ وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى ۝٨٠ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ۝٨١ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ۝٨٢﴾

معاني الكلمات:

أَسْرٍ	سُرَّ لِيلاً.
الْمَنَّاءَ	نوعٌ من الطعام.
وَالسَّلَوى	نوع من الطيور.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ أي: سُرَّ بهم ليلاً من أرض مصر ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ أي: فاتخذ لهم في البحر طريقاً يابساً ﴿لَا تَخَفُ دَرَكًا﴾ أي: لا تخاف أن يدركك فرعون من ورائك ﴿وَلَا تَخْشَى﴾ أي: من الغرق في البحر أمامك. ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ۚ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ أي: علا فرعون وقومه من البحر وغمرهم ما غمرهم من مائه؛ فغرقوا جميعاً.

﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ ﴾ حيث سلك بهم طريق الضلال والغواية ﴿ وَمَا هَدَى ﴾ أي: وما سلك بهم طريق الاستقامة، وهو الإيمان بالله.

وهذه الآيات تدل على:

١- عناية الله تعالى بموسى ومن آمن معه في تمكينهم من الخروج من مصر دون أن يشعر بهم فرعون.

٢- ظهور آية من آيات الله الدالة على كمال قدرته ونفاذ أمره على جميع مخلوقاته.

﴿ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ ﴾ فرعون ﴿ وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴾ أي: واعدنا موسى لإنزال التوراة عليه في الجانب الأيمن من جبل الطور ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَ وَالسَّلَوى ﴾ في التيه.

﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ ﴾ أي: ولا تتعدوا حدود الله فيما رزقناكم فتتفوقوه في معصية الله، أو يظلم فيه بعضكم بعضاً ﴿ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ أي: فيجب عليكم غضبي ﴿ وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ أي: هلك وتردى في النار.

﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ ﴾ أي: رجع عما كان فيه من كفر أو شرك أو معصية أو نفاق ﴿ وَءَامَنَ ﴾ أي: بقلبه ﴿ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ أي: بجوارحه ﴿ ثُمَّ أَهْتَدَى ﴾ أي: ثم لزم ذلك فاستقام عليه.

وهذه الآيات تدل على:

١- أن الأصل في الأطعمة الإباحة.

٢- تحريم تعدي حدود الله تعالى.

٣- فضل التوبة الصادقة وأثرها على القلب واللسان والجوارح.

آثار سلوكية:

- أحرص على رضا الله تعالى عليّ بفعل أوامره واجتناب نواهيه.
- أشكر نعم الله عليّ الظاهرة والباطنة.
- أكثر من التوبة والاستغفار من جميع الذنوب.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿أَسْرٍ﴾ - ﴿يَبَسًا﴾ - ﴿غَشِيَهُمْ﴾ - ﴿الْمَنَ﴾ - ﴿وَالسَّلَوَى﴾ - ﴿هَوَى﴾

س٢: في الآيات إشارة إلى آية من آيات الله تعالى الدالة على كمال قدرته ونفاذ أمره على جميع مخلوقاته، فما هذه الآية؟

س٣: أستخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾.

الوحدة الثانية

سورة الأنبياء

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- قراءة الآيات قراءة صحيحة.
- تفسير الآيات المحددة من سورة الأنبياء.
- استنباط الفوائد من الآيات.
- استنباط مظاهر قدرة الله تعالى الواردة في الآيات.
- ذكر دعوة نبينا إبراهيم ﷺ لقومه، ومحاورته لهم ونجاته من مكيدتهم.
- بيان فضل أنبياء الله داود وسليمان ﷺ.



تفسير الآيات (٣٥-٣٠) من سورة الأنبياء



الدرس (٧)

قال الله تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾

معاني الكلمات:

الرتق: السد.	رَتْقًا
الفتق: الشق.	فَفَتَقْنَاهُمَا
تضطرب وتتحرك.	تَمِيدَ
الفتج: الطريق الواسع بين جبلين.	فِجَاجًا
مدار النجوم.	فَلَكَ

تفسير وفوائد الآيات:

﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: أولم يعلم الذين جحدوا وحدانية الله فعبدوا معه غيره ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْا رَتْقًا فَفَنَقَّهُمَا﴾ أي: كانت السماء رتقا لا تمطر والأرض رتقا لا تنبت، ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ أي: وأحيينا بالماء كل شيء حي من الإنسان والحيوان والنبات ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي: أفلا يصدقون ويقرّون بالوهمية من فعل ذلك ويفردونه بالعبادة.

وهذه الآية تدل على:

- بيان بعض مظاهر قدرة الله وعلمه وحكمته الموجبة لتوحيده والإيمان به وطاعته.

نشاط

«الماء عَصَب الحياة» أتجاوز مع مجموعتي عن الجهود التي تبذلها بلادنا المملكة العربية السعودية لتوفير المياه للمواطنين والمقيمين، ثم نبتكر أساليب تساهم في الإقتصاد في استهلاك الماء.

﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ أي: جبالا ثوابت ﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾ أي: لئلا تضطرب وتتحرك بالناس ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا﴾ أي: طرقا واسعة ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ أي: ليهتدوا إلى السير فيها.

وهذه الآية تدل على:

- بيان الحكمة من خلق الجبال الرواسي.

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا﴾ أي: سقفا للأرض ﴿مَحْفُوظًا﴾ أي: محفوظا من الشياطين بالشهب ﴿وَهُمْ﴾ أي: الجاحدون لوحدانيته ﷻ، المكذبون بآياته ﴿عَنْ آيَاتِهَا﴾ أي: ما خلق الله فيها من الشمس والقمر والنجوم وغيرها ﴿مُعْرِضُونَ﴾ أي: لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ﴾ بظلامه وسكونه ﴿وَالنَّهَارَ﴾ بضياءه وأنسه ﴿وَالشَّمْسَ﴾ أي: وخلق الشمس بنورها وفلكها وحركتها وسيرها ﴿وَالْقَمَرَ﴾ بنوره وفلكه وحركته وسيره ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ أي: يجرون ويسيرون.

وهاتان الآيتان تدلان على:

- بيان دقة النظام الكوني، وعظيم علم الله وحكمته سبحانه وتعالى.

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِن قَبْلِكَ﴾ أي: يا محمد ﴿الْخُلْدَ﴾ أي: دوام البقاء في الدنيا ﴿أَفَإِن مَّتَّ فَهُمْ الْخُلْدُونَ﴾ أي: أفيكون لهؤلاء المشركين بربهم الخلود في الدنيا بعدك؟ لا يكون هذا بل الكل إلى الضناء.

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ﴾ أي: ونختبركم بالشدة والرخاء، والسقم والصحة، والفقر والغنى ﴿فِتْنَةً﴾ أي: اختباراً وابتلاءً لننظر كيف شكركم فيما تحبون، وصبركم فيما تكرهون ﴿وَالْيَنَّا تُرْجَعُونَ﴾ أي: تُردُّون فنجازيكم بأعمالكم.

وهاتان الآيتان تدلان على:

- التذكير بالموت؛ ليكون الإنسان دائم الاستعداد له.

آثار سلوكية:

- أتفكر في بديع مخلوقات الله تعالى وعظمتها الدالة على ربوبيته.
- أستشعر نعمة توفر الماء وأحمد الله عليها، وأقدر الجهود التي تقوم بها بلادي المملكة العربية السعودية لتوفير الماء في كل زمان ومكان.
- أقتصد في استهلاك الماء لأنه ثروة وطنية.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿رَتَقًا﴾ - ﴿فَفَنَّقْنَاهُمَا﴾ - ﴿تَمِيدَ﴾ - ﴿فِجَاجًا﴾ - ﴿فَلَائِي﴾

س٢: ما المراد بكون السماوات والأرض كانتا رتقًا؟

س٣: ما الحكمة من خلق الجبال الرواسي؟

س٤: أوضح معنى قوله تعالى: ﴿وَنَبَلُوكُم بِالْأَشَرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.



تفسير الآيات (٥١-٥٨) من سورة الأنبياء



الدرس (٨)

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَلِيمِينَ ٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ
الَتَّمَائِشِلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا لَهَا عِيدِينَ ٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ
أَنْتُمْ وءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ٥٥﴾ قَالَ بَلْ
رَبُّكُمُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ٥٦﴾ وَتَاللَّهِ
لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ ٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَا ۖ إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ
إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ٥٨﴾

معاني الكلمات:

فَطَرَهُمْ	خلقهن.
لَأَكِيدَنَّ	لأمكرن.
جُذَا	حُطَامًا.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾ أي: هداه وتوفيقه وصلاحه ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أي: وهو صغير ﴿وَكُنَّا بِهِ عَلِيمِينَ﴾ أي: عالمين أنه أهل للهداية.
﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ أي: الأصنام ﴿الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ أي: مقيمون على عبادتها.

﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾ أي: فنحن نعبدها كما كانوا يعبدونها.
﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ أي: على خطأ بين بعبادتكم إياها.
وهذه الآيات تدل على:

- ذم التقليد وأنه ليس بدليل ولا برهان للمقلد على ما يعتقد أو يفعل.

﴿قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ﴾ أي: هذا الكلام الصادر عنك تقوله هازلاً أم مُحَقَّاً فيه؟

﴿قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: ربكم الذي لا إله غيره هو رب السماوات والأرض ﴿الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ أي: خلقهن، يعني وليس ربكم التماثيل التي أنتم لها عاكفون ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ أي: وأنا شاهد على ذلك، فاعبدوه وحده دون هذه التماثيل.
﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ أي: لأمكرن بها ﴿بَعْدَ أَنْ تُولَؤُوا مَدِيرِينَ﴾ أي: إلى عيدكم، وكان لهم عيد يخرجون إليه؛ فسمعه ناس منهم.

﴿فَجَعَلَهُمْ جُودًا﴾ أي: حطاماً ﴿إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ﴾ أي: إلا الصنم الكبير عندهم فإنه لم يكسره ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ أي: لعلهم يرجعون إلى دينه وإلى ما يدعوههم إليه إذا علموا ضعف الآلهة وعجزها.

آثار سلوكية:

- أجتهد في طاعة الله تعالى في وقت صغري؛ اقتداءً بنبينا إبراهيم عليه السلام.
- أجتنب التقليد الأعمى.

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿رُشْدَهُ﴾ - ﴿الْتَّمَائِلُ﴾ - ﴿عَكْفُون﴾ - ﴿فَطَرَهُنَّ﴾ - ﴿جُذَذًا﴾

س٢: في الآيات إشارة إلى ذم التقليد، ما الآية الدالة على ذلك؟

س٣: أحدد الآية الدالة على أهمية محبة الخير للوالدين.



تفسير الآيات (٥٩-٦٧) من سورة الأنبياء



الدرس (٩)

قال الله تعالى:

﴿ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۝٥٩ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ۝٦٠ قَالُوا فَاتُّوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ۝٦١ قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۝٦٢ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ۝٦٣ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ۝٦٤ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ۝٦٥ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۝٦٦ أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٦٧ ﴾

معاني الكلمات:

الظَّالِمِينَ	الظُّلم: وضع الشيء في غير موضعه.
نُكِسُوا	رجعوا.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ أي: الفاعلين بها ما لم يكن له فعله.
 ﴿ قَالُوا ﴾ يعني الذين سمعوا إبراهيم وهو يحلف ليكيدين أصنامهم ﴿ سَمِعْنَا فَقِيَ ﴾ أي: شاباً ﴿ يَذْكُرُهُمْ ﴾ يعيبيهم ويسبهم ﴿ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ يعني فهو الذي نطن أنه صنع هذا بالهتنا.

﴿ قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ﴾ أي: بمرأى منهم وبحضرتهم ﴿ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾ عليه أنه فعل ذلك.

﴿ قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ أي: التكسير، وهذا استفهام تقرير، أي: فما الذي جراك، وما الذي أوجب لك الإقدام على هذا الأمر؟

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ يعني: الصنم الذي تركه ولم يكسره ﴿ فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ أي: إن كانوا يقدرّون على النطق.

﴿ فَارْجِعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ بالملامة ﴿ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ أي: أنتم الظالمون لإبراهيم بسؤالكم إياه وترككم سؤال آلهتكم ﴿ ثُمَّ نَكْسُوْا عَلَى رُءُوسِهِمْ ﴾ بقيام الحجة عليهم ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ أي: فكيف تقول لنا سلوهم وأنت تعلم أنها لا تنطق.

وهذه الآيات تدل على:

- ١- أن الظلم منكر عند كل الناس وفي جميع الأديان.
- ٢- تأييد الله تعالى لإبراهيم عليه السلام حين أقام الحجة على قومه، وأثبت لهم عملياً ضلال طريقتهم، وبطلان ما كانوا يعبدون.

﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا ﴾ إن عبدتموه ﴿ وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾ إن تركتم عبادته.

﴿ أَفِ لَكُمْ وَلَمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ أي: قبحاً لكم ولآلهتكم التي تعبدونها من دون الله ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ أي: أفلا ترجعون إلى عقولكم فتتركون عبادة ما لا يجلب لكم ولا لنفسه النفع، ولا يدفع عنكم ولا عن نفسه الضرر.

وهذه الآيات تدلّ على:

- ١- بطلان عبادة الأصنام التي لا تجلبُ نفعاً ولا تدفعُ ضرراً.
- ٢- توظيف الحجّة والبرهان في إثبات الحقّ من الأساليب الناجحة في الإقناع، ولهذا استخدم إبراهيم عليه السلام هذه الطريقة لإقناع قومه ببطلان عبادتهم.

آثار سلوكية:

- اجتنب الظلم وأحذر أهلي وأصدقائي منه برفق ولين.
- أحذر من اتهام الناس وسبهم.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿الظَّالِمِينَ﴾ - ﴿فَتًى﴾ - ﴿أَفِ لَكُمْ﴾

س٢: توظيف الحجّة والبرهان في إثبات الحقّ من الأساليب الناجحة في الإقناع، أوضح ذلك من خلال محاورّة إبراهيم عليه السلام مع قومه.



تفسير الآيات (٦٨-٧٣) من سورة الأنبياء



الدرس (١٠)

قال الله تعالى:

﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدَ ﴿٧٣﴾ ﴾

معاني الكلمات:

بَرْدًا	باردة.
وَسَلَامًا	لا أذى فيها.
نَافِلَةً	النافلة: الفضل والزيادة.
أَيْمَةً	قدوة في الخير.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ أي: إن كنتم ناصرين لها.
 ﴿ قُلْنَا نَارُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ وذلك أنهم لما عزموا على إحراقه جمعوا حطبًا كثيرًا جدًا، ثم جعلوه في حفرة من الأرض وأضرموها نارًا، فكان لها شرر عظيم، ولهب مرتفع، لم توقد نار قط مثلها، وجعلوا إبراهيم عليه السلام في كفة المنجنيق ورموه في النار؛ فقال عليه السلام عند ذلك: حسبي الله ونعم الوكيل، فجعلها الله بردًا وسلامًا عليه. قال ابن عباس رضي الله عنهما: لو لم يقل سلامًا لآذى إبراهيم بردها ^(١).
 ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ أي: المغلوبين.

هذه الآيات تدل على:

- ١- إظهار آية من آيات الله تعالى، وهي إبطال خاصية النار وهي الإحراق.
 - ٢- أن من توكل على الله تعالى كفاه ونصره ونجاه.
 - ٣- فضل (حسبي الله ونعم الوكيل) حيث كانت سببًا في نجاة إبراهيم عليه السلام.
- ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا ﴾ أي: نجيناهما من النمرود وقومه من أرض العراق ﴿ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ هي أرض الشام؛ بارك الله فيها بالخصب وكثرة الأشجار والثمار والأنهار، وبعث منها أكثر الأنبياء.
- ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ﴾ ابن إبراهيم ﴿ وَيَعْقُوبَ ﴾ ابن إسحاق بن إبراهيم ﴿ نَافِلَةً ﴾ أي: فضلًا من الله تفضل به على إبراهيم.
- ﴿ وَكَوَلَّا ﴾ من إبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴿ جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾ أي عاملين بطاعة الله مجتنبين محارمه.
- ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً ﴾ قدوة في الخير ﴿ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ أي يدعون إلى الله بإذنه ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾ وإقامة الصلوة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عبيدين ﴿ أي: موحدين.

وهذه الآيات تدل على:

- فضل إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وفعل الخيرات.

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٥/٢٥٢)

آثار سلوكية :

- أتوكل على الله تعالى في جميع أموري.
- أكثر من قول «حسبي الله ونعم الوكيل» طلباً لكفاية الله وحفظه.
- أحافظ على الصلوات المفروضة على الوجه المشروع.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿الْأَخْسَرِينَ﴾ - ﴿نَافِلَةً﴾ - ﴿أَيِّمَةً﴾

س٢: أستخرج فائدة من الآيات التالية:

- قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾
- قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۚ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾



تفسير الآيات (٧٨-٨٢) من سورة الأنبياء



الدرس (١١)

قال الله تعالى:

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾﴾

معاني الكلمات:

نَفَشَتْ	النفش: الرعي في الليل.
لَبُوسٍ	اللبوس: ما يلبس من الثياب، والمراد هنا الدروع.
بَأْسِكُمْ	البأس: الشدة في الحرب.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾ أي: يقضيان ﴿المراد به هنا شجر العنب﴾
 ﴿إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ أي: رعته ليلاً فأفسدته ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾
 أي: كان ذلك بعلمنا ومراى منا ليس بخاف علينا.

﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ أي: آتيناه فهم القضية ﴿وَكُلًّا﴾ من داود وسليمان ﴿ءَاتَيْنَا
 حُكْمًا﴾ وهو النبوة ﴿وَعِلْمًا﴾ أي: بأحكام الله ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ
 وَالطَّيْرَ﴾ أي: وسخرنا الجبال والطير يسبحن مع داود ﷺ إذا سبح ﴿وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾
 أي: قادرين على فعل ذلك وغيره.

﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ يعني صنعة الدروع ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾ أي: لتحميكم
 وتمنعكم ﴿مِّنْ بَأْسِكُمْ﴾ أي حرب عدوكم ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ أي: شاكرون نعم الله
 الكثيرة عليكم، ومنها صنعة الدروع.

وهذه الآية تدل على:

- وجوب شكر الله تعالى على نعمه الوافرة.

نشاط (١)

بالتعاون مع زملائي في المجموعة أبين كيف يكون الشكر لله تعالى.

﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ أي: وسخرنا لسليمان الريح ﴿عَاصِفَةً﴾ شديدة الهبوب ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾
 إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا ﴿وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ بَسَاطٌ مِنْ خَشَبٍ يَوْضَعُ عَلَيْهِ كُلُّ مَا يَحْتَاجُ
 إِلَيْهِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْجَمَالِ وَالْخِيَامِ وَالْجُنْدِ، ثُمَّ يَأْمُرُ الرِّيحَ أَنْ تَحْمِلَهُ، فَتَدْخُلُ تَحْتَهُ، ثُمَّ تَحْمِلُهُ
 وَتَرْفَعُهُ وَتَسِيرُ بِهِ، وَتُظِلُّهُ الطَّيْرُ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ مِنَ الْأَرْضِ﴾ ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾
 لا يخفى علينا منه شيء.

﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ﴾ أي: وسخرنا لسليمان من الشياطين ﴿مَنْ يَغُصُّونَ لَهُ﴾ أي: في الماء يستخرجون اللآلئ والجواهر ﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ أي: غير ذلك ﴿وَكُنَّا لَهُمْ﴾ أي: للشياطين ﴿حَفِظِينَ﴾ أي: من أن يخرجوا عن أمر سليمان. وهذه الآيات تدل على:

١- بيان ما خص الله ﷻ به نبيه سليمان عليه السلام من الملك.

نشاط (٢)

ذكر الله عز وجل في سورة سبأ آية بين فيها بعض الأعمال التي كان الجن يعملونها لسليمان عليه السلام فما هي؟

٢- بيان أن كل ما يحدث في هذا الكون من أحداث، فإنما يحدث بعلم الله تعالى وتقديره ولحكمة تقتضيه.

آثار سلوكية:

- أكثر من تسبيح الله تعالى وذكره.
- أشكر نعم الله تعالى بقلبي ولساني وجوارحي.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿يَحْكُمَانِ﴾ - ﴿نَفَسَتْ﴾ - ﴿لَبُوسٍ﴾ - ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾ -
﴿بَأْسِكُمْ﴾ - ﴿عَاصِفَةً﴾

س٢: أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾.

س٣: قال الله تعالى: ﴿وَلَسَلِيمَنَّ الرِّيحُ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾، أوضّح كيف سخر الله تعالى الريح لسليمان عليه السلام.

ثالثاً: الحديث



الأحاديث المطلوب حفظها

الصفحة	الدرس	الوحدة	نص الحديث
٨٥	الأول	الأولى	عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرُسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ..» أخرجه البخاري ومسلم
٩٤	الرابع	الثانية	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أَمْلَكَ»، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَمْلَكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ».. أخرجه البخاري ومسلم
١٠٨	التاسع	الثالثة	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْخَتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ».. أخرجه البخاري ومسلم

الوحدة الأولى

عناية الإسلام بالعمل المهني

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان مكانة العمل المهني في الإسلام.
- حفظ الحديث المطلوب حفظه بإتقان.
- تقديم ترجمة موجزة لرواة الأحاديث.
- استنباط الفوائد من الأحاديث.



فصل الزراعة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ
بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»^(١).

أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة»، قال أنس: فقد رأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة^(٢).

الكلمة	معناها
يفرس	الغرس: دفن جذور فسيلة الشجر في التربة.
يزرع	الزرع: نثر البذور في التربة.
بهيمة	حيوان.



(١) أخرجه البخاري (٢٣٢٠)، ومسلم (١٥٥٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٨١).

- الزراعة من الأعمال والحرف اليدوية التي فطر الله الناس على حبها، قال تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ﴾^(١).
- الزراعة ضرورة للدورة الحياتية حيث يوفر بها الإنسان ما يحتاجه من غذاء.
- رتب الله الأجر الكثير للمسلم الذي يعمل في الزراعة، حيث يكتب له أجرٌ وثوابٌ بكل ثمرة أو زرع يأكله إنسان أو حيوان أو طائر، بل ويستمر أجره ما استمر ذلك الشجر والزرع وما نتج عنه.
- رفع الإسلام من شأن الزراعة؛ لتكون عملاً أخروياً من أعمال البر، كما في قوله ﷺ: «إِنَّ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا»^(٢)، لما فيها من عمارة الأرض.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أقدم عرضاً لزملائي في الصف عن جهود بلادنا المملكة العربية السعودية في دعم الزراعة وتنميتها.

تعليمات سلوكية

- أحترم العمل في الزراعة وغيرها، ولا أحتقر شيئاً منها.

(١) سورة آل عمران الآية: ١٤.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٧٩)، والفسيلة: الصغيرة من النخل (لسان العرب ٥١٩/١١).



أوضح كيف يدل حديث أنس رضي الله عنه على فضل الصدقة.



علام يدل حديث: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسَهَا» ؟





العمل اليدوي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ زَكَرِيَّا نَجَّارًا»^(١).

أبو هريرة الدوسي

هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي . يكنى بأبي هريرة؛ لهرة كان يحملها وهو صغير .
كَانَ دَائِمَ الْمَلَاظِمَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فحفظ عنه علماً كثيراً، حتَّى صارَ من أكثرِ الصَّحَابَةِ روايةً للحديث .

التعريف
بالراوي

من معاني الحديث وإرشاداته

- حينما تعمل وتسعى لكسب الرزق سواءً أكان بالزراعة أم النجارة أم غيرهما من المهن تبتغي إعفاف نفسك عن السؤال فأنت في عبادة تؤجر عليها.
- كان أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام -وهم القدوة - يكسبون رزقهم بعمل أيديهم، فعمل نبي الله داود عليه السلام صانع دروع، وعمل نوح وزكريا عليهما السلام في النجارة، وعمل نبينا محمد ﷺ في رعي الغنم والتجارة.
- احترام العمل بأنواعه المختلفة وعدم احتقار أي عمل أو مهنة إذا كانت مباحة.

(١) أخرجه مسلم (٢٣٧٩).

نشاط

أتحدّث مع مجموعتي عن بعض المهن والأعمال التي يمكن للشباب أو الشابة العمل فيها.

معلومات إثرائية

موااممة
Mowaamah



Android



ios

يُعد (موااممة) أحد البرامج التابعة لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والذي تم إطلاقه تطبيقاً لاستراتيجية المملكة العربية السعودية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ويهدف إلى تمكين ذوي الإعاقة من الحصول على فرص عمل مناسبة، ومُدّهم بكافة التسهيلات والأدوات التي تساعد على تحقيق النجاح.

تعليمات سلوكية

- أقدر الأعمال التي تُغني الإنسان عن سؤال الناس.
- احترم كل عامل مهما كانت مهنته طالما كانت مهنة شريفة.



أبين أعظم فائدة من السعي لكسب الرزق.

مروة

ورد في سورة الأنبياء الآية رقم ٨٠ ذكر صنعة نبي الله داود ﷺ أقرأ الآية، ثم أستنبط منها هذه الصنعة.

مروة



الصدق في التجارة

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ
لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا»^(١).

حكيم بن حزام رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل حكيم بن حزام الأسدي، ومن تواضعه رضي الله عنه أنه لا يأكل طعاماً وحده، بل يدعو من أيتام
قريش على قَدَرِ طعامه.



الكلمة	معناها
الْبَيْعَانِ	البائع والمشتري.
بِالْخِيَارِ	لهما حق في إمضاء البيع أو فسخه.
مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا	يعني من مجلس العقد.
وَبَيَّنَّا	بَيَّنَّا كُلَّ مِنْهُمَا لِلْآخِرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانِهِ مِنْ عَيْبٍ وَنَحْوِهِ.
مُحِقَتْ	الْمَحْقُ: هُوَ النُّقْصَانُ وَذَهَابُ الْبَرَكَةِ.



(١) أخرجه البخاري (٢٠٧٩)، ومسلم (١٥٣٢)، واللفظ للبخاري.

من معاني الحديث وإرشاداته

- قد يقع البيع بغتة من غير تفكير فيندم المتبايعان أو أحدهما، من أجل ذلك أعطى الإسلام فرصة تُسمى الخيار، يتمكن المتبايعان أثناءها من اختيار الأنسب لهما من إمضاء البيع أو فسخه.
- الصدق والأمانة هما أساس النجاح في الدنيا والآخرة، ومن ذلك النجاح في العمل والتجارة.
- إذا تحررت الصدق والأمانة في أعمالك وتجاركت فإن ذلك يعود عليك بالبركة.
- الغش والكذب في التجارة قد يكون سهلاً، ويجني منه التاجر ربحاً وفيراً في البداية؛ لكن عاقبة ذلك خطيرة، حيث يفقد سمعته وثقة الناس به، وتمحق بركة تجارته، ويأثم بعمله، ويعرض نفسه لعقاب الله في الآخرة، خاصة إذا حلف بالله كاذباً ليروج بضاعته.
- الصدق في التعامل يكون مع جميع الناس أيًا كانت ديانتهم.

نشاط

ما الصفة التي عُلّق عليها حصول البركة في البيع؟

تطبيقات سلوكية

- أتمثل بخلق الصدق والأمانة في تعاملتي مع الآخرين.
- حسن الأخلاق ليس في البيع والشراء فقط بل في كل مناحي الحياة ومع كل الناس.



ما المراد بالخيار في الحديث؟ وما الحكمة من مشروعيته؟



ما النتائج التي تعود على البائع إذا روج لتجارته بالكذب والغش والخداع؟



الوحدة الثانية

مكانة المرأة في الإسلام

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان مكانة الأم في الإسلام.
- توضيح حقوق الزوجة.
- بيان فضل تربية البنات والأخوات.
- حفظ الحديث المطلوب حفظه بإتقان.
- تقديم ترجمة موجزة لرواة الأحاديث.
- استنباط الفوائد من الأحاديث.



مكانة الأم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ:
«أُمُّكَ»، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ
مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ»^(١).

أبو هريرة الدوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سبق التعريف به في الدرس الثاني.

التعريف
بالراوي

معاني
الكلمات

الكلمة	معناها
أحق الناس	أولاهم.
صحابتي	برِّي وصِلَتي.

(١) أخرجه البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨).

من معاني الحديث وإرشاداته

- الوالدان هما أولى الناس بحسن الصحبة والعشرة، والأم على الخصوص لها مكانة عظيمة ومنزلة كبيرة، فقد أعظم الإسلام حقها وقدمها في البر والإحسان على غيرها.
- تكرر الأمر ببر الأم وقُدِّم على بر الأب مع عظم حقه؛ لأن الأم كان لها من التعب والمعاناة في الحمل والولادة والرضاع الشيء الكبير، فسبق حقها حق الأب.
- قد يتساهل بعض الناس ببر الأم أو يقصر في ذلك؛ لغلبة المسامحة لديها، فكان التأكيد على لزوم برها وزيادة الأمر بذلك.
- من ثمرات بر الوالدين:



نشاط

أبيّن العلامات التي يمكن أن أستدلُّ بها على رضا أمي عني.

.....

تطبيقات سلوكية

- أَبِرُّ والديَّ وأُقدِّرُ لهما حَقَّهُما.
- البر بالقول والفعل، فأحرص على كلِّ ما يُرضي والديَّ من القول والفعل.



- أيهما أعظم حقًا، الأم أو الأب؟ ولماذا؟
- لماذا يتساهل بعض الناس ببر الأم؟
- أذكر ثلاثة من الأعمال التي أبرُّ بها أمي.



حقوق الزوجة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوْذِي جَارَهُ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضَلَعٍ، وَإِنْ أَعْوَجَ شَيْءٌ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسَرَتْهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا»^(١).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»^(٢).

أبو هريرة الدوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سبق التعريف به في الدرس الثاني.

التعريف
بالراوي

عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

هو الصحابي الجليل عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وُلِدَ قبل الهجرة بسنتين، دعا له النبي ﷺ فقال: (اللهم فقهه في الدين)^(٣)، فكان يُسَمَّى الْبَحْرَ وَالْحَبْرَ؛ لسعة علمه.

التعريف
بالراوي

(١) أخرجه البخاري (٥١٨٦) و (٥١٨٧)، ومسلم (١٤٦٨)، واللفظ للبخاري.
(٢) أخرجه ابن ماجه (١٩٧٧)، وصححه ابن حبان (٤١٨٦).
(٣) أخرجه البخاري (٦٣٨٠)، ومسلم (٢٤٨٠).



الكلمة	معناها
استوصوا	اقبلوا الوصية في القيام بحقوقهن.
ضلع	أحد عظام الصدر.
كسرتة	جاء مفسراً في بعض الروايات بالطلاق.

من معاني الحديث وإرشاداته

- الخلق الحسن سمة المسلم وصفة من صفاته، فأحسانه يشمل القريب والبعيد، من أهله وجيرانه.
- أوصى النبي ﷺ بالزوجة خيراً، وكرر الوصية بذلك إشارة إلى أهمية القيام بحقوقها، بل جعل الخيرية في حسن معاملة الزوجة فقال: «خيركم خيركم لأهله».
- ومن حقوق الزوجة:



- من حكمة الله في خلق المرأة أن جعلها ذات عاطفة وحنو وشفقة أكثر من الرجل؛ لتكون سكناً للرجل وأكثر قدرة على تربية الأطفال والصبر عليهم.
- على الرجال أن يدركوا طبيعة المرأة ويعاملوها بلطف وتقدير واحترام لمشاعرهما.
- التعامل مع الزوجة بالجفاء والغلظة يجرح مشاعرها ويؤثر في عاطفتها ويكدر نفسيته، مما قد يؤدي إلى هدم البيوت بالطلاق والفراق.
- كان رسول الله ﷺ القدوة في حسن تعامله مع أهل بيته، فكان ﷺ يسامر زوجاته، وربما سهر مع إحداهن يسمع حديثها ويؤانسها، وإذا دخل بيته ﷺ فإنه يكون في مهنة أهله.

نشاط

أبيّن أثر قوة العاطفة عند المرأة على استقرار البيت وقوة الترابط بين أفراد الأسرة.

تطبيقات سلوكية

- أحسن تعاملي مع أهل بيتي.
- أقدر مكانة المرأة ودورها في المجتمع.

التقويم

ما الخير الذي يمكن أن تقدمه لأهلك، كي تنال الخيرية الواردة في حديث ابن عباس رضي الله عنهما؟

ص ٩٩

علام يدل تكرار الوصية بالنساء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه؟

ص ٩٩



فضل تربية البنات والأخوات

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَكُونُ لِأَحَدِكُمْ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ
أَخَوَاتٍ فَيُحَسِّنُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري.
من علماء الصحابة وفقهائهم، ومن كبار حفاظ حديث رسول الله ﷺ، ومن المكثرين من الرواية عنه.

التعريف
بالراوي

معناها	الكلمة
التقييد بثلاث ليس شرطاً، لورود أحاديث في اثنتين وواحدة.	ثلاث بنات
جاء الإحسان في بعض الروايات مفسراً بـ (الصبر والإطعام والسقي والكساء والإيواء والرحمة والكفالة والتأديب والتزويج) ويجمع هذه كلها الإحسان.	فيحسن إليهن

معاني
الكلمات

(١) أخرجه الترمذي (١٩١٢).

من معاني الحديث وإرشاداته

- عناية الإسلام بالمرأة سواء أكانت أمًّا أم زوجة أم بنتًا أم أختًا، وأنزلها مكانتها وأعطاه حقوقها.
- الاهتمام بالبنات والأخوات، والإحسان إليهن ومحبتهم فيه فضل عظيم وذلك أنه طريق إلى دخول الجنة.
- العاقل يفرح بقدوم البنت ويسر بذلك، ولا يفضل الذكور على الإناث في التربية والإحسان، فالجميع هبة من الله وفضل، قال تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾^(١).
- الإحسان الموصل للجنة هو الإحسان المستمر، بأن تتم رعاية البنات أو الأخوات ويستمر الإحسان إليهن.

نشاط

أبين أثر الإحسان للبنات والأخوات على الأسرة.

تطبيقات سلوكية

- أحسن إلى أخواتي وأعتني بهن.
- أسرّ بقدوم المولودة الأنثى كما أسرّ بقدوم المولود الذكر.

(١) سورة الشورى الآية: ٤٩.



ما الحكمة من تخصيص البنات والأخوات بالفضل في هذا الحديث؟

صغرى

أمثل لبعض صور الإحسان للبنات والأخوات.

صغرى

ما العلاقة بين هذا الحديث وحديث: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته»^(١)؟

صغرى

(١) أخرجه البخاري (٢٤٠٩)، ومسلم (١٨٢٩)، واللفظ للبخاري.

الوحدة الثالثة

عناية الإسلام بالصحة

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان خطورة المسكرات.
- توضيح أن التداوي من الأخذ بالأسباب المشروعة.
- تعداد خصال الفطرة.
- حفظ الحديث المطلوب حفظه بإتقان.
- تقديم ترجمة موجزة لرواة الأحاديث.
- استنباط الفوائد من الأحاديث.



خطورة المسكرات

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ، قَالُوا: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ»^(١).

جابر بن عبد الله رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري، هو وأبوه صحابييان، كان مفتي المدينة في زمانه، وكان من كبار فقهاء الصحابة رضي الله عنهم، ومن المكثرين من رواية الحديث.

التعريف
بالراوي

معناها	الكلمة
كل ما أذهب العقل.	كل مسكر
ما يسيل من جلودهم من قيح وصديد وجلود ذائبة من شدة النار.	عصارة أهل النار

معاني
الكلمات

من معاني الحديث وإرشاداته

- اعتنى الإسلام بالصحة فحرم كل ما يؤدي إلى إتلاف البدن أو العقل جزئياً أو كلياً.
- من أمثلة ما حرمه الإسلام وقاية للبدن: تحريم تناول ما فيه سم.
- من أمثلة ما حرمه الإسلام وقاية للعقل: تحريم الخمر والمسكرات.
- المسكرات والمخدرات وما شابهها تعد من المحرمات التي تفتك بالعقل وتضر به، ولها أضرار دينية وصحية ونفسية واجتماعية واقتصادية.
- توعدهم الله متعاطي المسكرات بعقوبة شديدة يوم القيامة، وهي أن يسقيه من طينة الخبال وهي عصارة أهل النار.

نشاط

اكتب أبرز النتائج التي تحصل لمتعاطي المسكرات والمخدرات في بدنه ونفسه وعقله وماله ومجتمعه.

تطبيقات سلوكية

- أبتعد عن كل ما يذهب العقل ويضر بالبدن.
- أبتعد عن صُحبة أصدقاء السوء لأحافظ على ديني وصحتي.



ما أثر المسكرات على صحة الإنسان؟

صواب

أذكر بعض مضار شرب الدخان.

صواب



الأمر بالتداوي

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَدَاوَى؟» قَالَ: نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، -أَوْ قَالَ دَوَاءً- إِلَّا دَاءً وَاحِدًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْهَرَمُ^(١).

أسامة بن شريك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الصحابي الجليل أسامة بن شريك الثعلبي، روى عن النبي ﷺ بضعة أحاديث، وهو ممن سكن الكوفة.

معناها	الكلمة
الشيخوخة.	الهرم



(١) أخرجه أبو داود (٢٨٥٥)، والترمذي (٢٠٣٨)، واللفظ له.

من معاني الحديث وإرشاداته

- من عناية الإسلام بالصحة أنه أمر بالتداوي إذا وقع المرض، وذلك بالذهاب إلى من له علم بالطب وخواص العلاج.
- التداوي لا يتنافى مع التوكل على الله، بل هو من الأخذ بالأسباب المشروعة.
- من رحمة الله بعباده أن جعل لكل داء دواءً، ليفتح المجال لأهل الاختصاص في البحث والتجريب، ويفتح الأمل والرجاء للمرضى بإمكانية علاج الأمراض التي يظن أنها مستعصية.
- التداوي يكون بالأدوية الشرعية، مثل: الرقية بالقرآن الكريم، والأدعية والأذكار الشرعية، ويكون كذلك بالأدوية المادية، مثل: العقاقير الطبية.

نشاط

أجمع مع مجموعتي معلومات عن جهود وزارة الصحة في بلادنا المملكة العربية السعودية في توفير العلاج والأدوية.

تطبيقات سلوكية

- إذا مرضت أتوكل على الله وأتناول الدواء المناسب الذي يحدده أهل الاختصاص.



التقويم

هل التداوي ينافي التوكل على الله؟ أبين ذلك.

صيا

بأي شيء يكون التداوي وعلاج الأمراض؟

صيا



خصال الفطرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ - أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ -: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ»^(١).

أبو هريرة الدوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سبق التعريف به في الدرس الثاني.

التعريف
بالراوي

معناها	الكلمة
من السنة.	من الفطرة
إزالة شعر العانة.	الاستحداد



(١) أخرجه البخاري (٥٨٨٩)، ومسلم (٢٠٠٢)، واللفظ للبخاري.

من معاني الحديث وإرشاداته

- اعتنى الإسلام بنظافة الجسد وتطهيره من كل دنس، حتى يكون الجسم نظيفاً حسن الصورة، ومن ذلك ما شرعه من خصال الفطرة الخمس الواردة في الحديث.
- ختان المولود الذكر واجب، شرع لوقاية الجسم من النجاسات والأمراض، ولأجل إتمام الطهارة.
- الاستحداد ونتف الآباط شرعاً للوقاية مما يسببه ذلك الشعر من الروائح الناتجة عن التعرق.
- تقليم الأظفار وقص الشارب شرعاً لتحسين الهيئة، ووقاية من تجمع الوسخ والأقذار وما تسببه من أمراض.
- العناية بهذه الخصال من أسباب التألف، لأن الإنسان إذا بدا في الهيئة الجميلة كان أدعى لانبساط النفس إليه، فيقبل قوله، ويحمد رأيه.
- ترك حلق العانة وعدم تقليم الأظفار أكثر من أربعين يوماً خلاف للسنة، لحديث أنس رضي الله عنه قال: (وَقَتَّ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفِ الْإِبْطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا نَتْرِكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) ^(١).

نشاط

أربط بين القيام بخصال الفطرة والوقاية من الأمراض.

تطبيقات سلوكية

- أزيل الشعر المأمور بإزالته وأقلم أظفاري وأتابع نفسي في ذلك.
- أحرص على طهارتي ونظافتي وحسن رائحتي.



أبين الحكمة من مشروعية كل من:



- نتف شعر الإبط.
- تقليم الأظفار.

أوضح كيف تكون المحافظة على خصال الفطرة سبباً من أسباب التألف.



ما المدة التي لا ينبغي أن يتجاوزها المسلم في قص الأظفار وحلق العانة وقص الشارب ونتف الإبط؟



رابعاً: الفقه



الوحدة الأولى

الدماء الطبيعية

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلِبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان المراد بـ (الحيض).
- توضيح ما يحرم على الحائض.
- تحديد ما يجب على الحائض بعد الطهر.
- بيان الحكمة من عدم قضاء الحائض للصلاة.
- ذكر حكم قراءة القرآن للحائض.
- تفصيل القول في أحكام الاستحاضة والنفاس.





الحيض

المراد بالحيض

كتب الله على بنات آدم خروج دم الحيض (الدورة الشهرية) بعد بلوغهن في كل شهر مرة، وجاءت الشريعة بأحكام خاصة للحيض، مما يدل على أهمية تعلم الأحكام الفقهية المتعلقة بالدماء الطبيعية.

سن الحيض

أقل سن تحيض فيه المرأة غالباً تسع سنين، ولا تحيض قبل ذلك السن، وينقطع عنها الحيض غالباً بعد سن الخمسين.

مدة الحيض

مدة الحيض تختلف من امرأة لأخرى قلة وكثرة. فأقل الحيض: يوم وليلة، وأكثره: خمسة عشر يوماً، وغالبه: سبعة أيام.

ما يحرم على الحائض

يحرم على الحائض أمور، منها:

أولاً: الصلاة

يحرم على الحائض أن تصلي الصلوات، والدليل قول النبي ﷺ: «إِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ، فَدَعِي الصَّلَاةَ...»

الحديث (١).

ثانياً: الصوم

يحرم على الحائض أن تصوم فرضاً أو نفلاً، ويجب عليها قضاء صوم الفرض، لأن قضاء الصوم غير شاق، قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(١).

ثالثاً: الطواف بالبيت

يحرم على الحائض الطواف بالبيت، وتبقى حتى تطهر ثم تغتسل وتطوف، والدليل قول عائشة رضي الله عنها: «خَرَجْنَا لَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ، فَلَمَّا كُنَّا بِسَرَفٍ حَضَّتْ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، قَالَ: «مَا لَكَ أَنْفَسَتْ؟». قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ»^(٢).

رابعاً: المكث في المسجد

يحرم على الحائض المكث في المسجد، والدليل قول أم عطية رضي الله عنها: (فَأَمَّا الْحَيْضُ: فَيَشْهَدُنَ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ، وَدَعْوَتُهُمْ وَيَعْتَزِلْنَ مُصَلَّاهُمْ)^(٣).

ما يجب على الحائض بعد الطهر

يجب على الحائض إذا انقطع عنها الدم وطهرت أن تغتسل قبل أن تصلي، والدليل قول النبي ﷺ: «وَإِذَا أَذْبَرْتُ، فَأَغْسِلِي عَنْكَ الدَّمَ وَصَلِّي»^(٤).

الحكمة من عدم قضاء الحائض للصلاة

لا تقضي الحائض ما تركت من الصلوات المفروضة أثناء حيضها، ولما سئلت عائشة رضي الله عنها: مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصُّومَ، وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟ قَالَتْ: (كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ، فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصُّومِ، وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ)^(٥)؛ لما في قضاء الصلاة من الحرج والمشقة لتكرار الصلاة وتعدددها.

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٥.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٤).

(٣) أخرجه البخاري (٩٨١).

(٤) أخرجه البخاري (٣٣١).

(٥) أخرجه مسلم (٣٣٥).

حكم قراءة القرآن للحائض



الصحيح أنه يجوز للحائض أن تقرأ القرآن الكريم من غير مس للمصحف، فتقرأه حفظاً أو من خلال كتب التفسير، أو البرامج الإلكترونية والتطبيقات، أو تلبس قفازاً على يدها وتمسك المصحف.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي أحدد الحكمة من إباحة قراءة القرآن للحائض.

التقويم



سأ ما الذي يجب على الحائض بعد الطهر؟

سأ ما الحكمة من أمر الحائض بقضاء الصوم دون الصلاة؟



الاستحاضة والنفاس

أولاً: الاستحاضة

المراد بها

دم مرض عارض يخرج من رحم المرأة في غير وقته .

دليل الاستحاضة

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، اسْتَحِضَتْ سَبْعَ سِنِينَ فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ وَلَكِنْ هَذَا عِرْقٌ فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي» (١).

أحكام المستحاضة

● يجب على المرأة أثناء استحاضتها: أن تصلي وتصوم، كسائر الطاهرات .

● يجوز لها الطواف .

● يجب عليها أن تتحفظ بما يمنع خروج الدم أثناء الصلاة أو الطواف .

ثانياً: النفاس

المراد به

دم يخرج من رحم المرأة الحامل بعد الولادة أو قبلها بيسير، ويستمر بعدها أياماً .

أحكام النفاس



- مدة النفاس أربعون يوماً غالباً.
- إذا انقطع دم النفاس قبل الأربعين أو في الأربعين، فيجب على المرأة أن تغتسل وتصلي.
- إذا زاد دم النفاس على الأربعين يوماً فإن صادف الحيض فهو حيض، وإن لم يصادفه فهو استحاضة.
- يحرم على النفساء ما يحرم على الحائض من العبادات.
- يجب على النفساء قضاء الصيام دون الصلاة.

التقويم



- س١ ما المراد بدم الاستحاضة؟
- س٢ ما الفرق بين دم الاستحاضة والنفاس؟
- س٣ ماذا يجب على المرأة النفساء إذا انقطع عنها الدم قبل الأربعين؟
- س٤ ماذا يحرم على المرأة النفساء من العبادات؟

الوحدة الثانية

الاستئذان وآدابه

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلِبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان معنى الاستئذان، وحكمه.
- تحديد عدد مرات الاستئذان المسموح بها.
- توضيح ماذا يقول المستأذن إذا سُئِلَ: (من أنت؟).
- تعليل النهي عن وقوف المستأذن أمام الباب.
- بيان مشروعية السَّلام عند الاستئذان.
- ذكر الاستدلال على وجوب غَضِّ البصر.
- توضيح حكم نظر الفُجَاءَةِ.
- بيان فوائد غَضِّ البصر.





آداب الاستئذان

معنى الاستئذان



الاستئذان هو: طلب الإذن بالدخول.

حكم الاستئذان



يجب الاستئذان للدخول؛ ولا يجوز لأحد أن يدخل بيت غيره حتى يؤذن له، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١)، ومعنى تستأمنوا: تستأذنوا. وعن أبي موسى الأشعري وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ: فَلْيَرْجِعْ»^(٢).

الاستئذان لدخول الأماكن الخاصة



يجبُ الاستئذان لدخول الأماكن الخاصة؛ كغرفة الوالدين، وغرفة الابن، وغرفة البنت، وغرفة الأخ، إذا كانت غرفهم مغلقة.

عدد مرّات الاستئذان



السُّنَّةُ الاستئذان ثلاث مرّات، فإن أُذِنَ له وإلا فليرجع، وليجعل بين كل استئذان وآخر وقتاً يسيراً عُرفاً، ويدخل في أمثلة الاستئذان استعمال الإتصال عبر الهاتف.

(١) سورة النور الآية: ٢٧.

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٤٥) ومسلم (٢١٥٣).

الرفق في الاستئذان



السُّنَّةُ أن يكون طرقة للباب، و مناداته لمن في البيت برفقٍ وأدبٍ، قال ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» (١).
وعن أنس رضي الله عنه قال: «كانت أبواب النبي ﷺ تُقرع بالأظافر» (٢).

ماذا يقول المستأذن إذا سئل: من هو؟



السُّنَّةُ إذا قيل للطارق: مَنْ بالباب؟ أن يقول: فلان بن فلان، يُسمَّى نفسه بما يُعرف به، ولا يقل: (أنا)، أو (شخص) أو (واحد)، لأن هذه الكلمات تصدق على كل أحد، فلا يُعرف مَنْ هو الطارق.
وفي حديث جابر رضي الله عنه أنه طرَّق على النبي ﷺ الباب، فقال له: «مَنْ ذا؟» فقلت: أنا، فقال: «أنا، أنا»، كأنه كرهها (٣).

ترك الوقوف أمام الباب



السُّنَّةُ أن لا يستقبل المستأذن الباب، بل يتنحى عنه يميناً أو يساراً، حتى لا يطلع على داخل الدار إذا فُتح الباب؛ فعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا جُعِلَ الاستئذانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ» (٤)، وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْبَابَ مِنْ تَلْقَاءِ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ مِنْ رُكْنِهِ الْأَيْمَنِ، أَوْ الْأَيْسَرِ» (٥).

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٤).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٠٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٥٠) ومسلم (٢١٥٥).

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٤١) ومسلم (٢١٥٦).

(٥) أخرجه أبو داود (٥١٨٦).

مشروعية السلام عند الاستئذان



السُّنَّةُ أَنْ يَقْرَنَ الاستئذانُ بالسلام، وتقديم السلام أفضل، لقول عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْبَابَ مِنْ تِلْقَاءِ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ مِنْ رُكْنِهِ الْأَيْمَنِ، أَوْ الْأَيْسَرِ، وَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ^(١).

مما يشرع فيه الاستئذان



- ١- الاستئذان عند إرادة خروج الضيف من منزل مضيفه.
- ٢- الاستئذان في الأشياء الخاصة بالآخرين، قبل النظر فيها، أو قراءتها، أو استعمالها، أو أخذها.

نشاط



في ضوء فهمي للدرس أذكر الحكمة من مشروعية الاستئذان.

التقويم



- س١ ما حكم دخول منازل الآخرين بغير إذنهم مع الدليل ؟
- س٢ كيف كان الصحابة رضي الله عنهم يستأذنون على النبي ﷺ ؟



آداب النَّظَرِ

نعمة النَّظَرِ

النَّظَرُ نِعْمَةٌ مِنْ أَعْظَمِ النُّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عَلَى عِبَادِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(١)، فيجب على المسلم أن يشكر نعم الله تعالى عليه بقلبه ولسانه وجوارحه، فشكرها بقلبه أن يعترف بأنها من الله تعالى، وبلسانه أن يحمد الله عليها، وبجوارحه أن يستعملها في طاعته.

حكم غَضِّ الْبَصَرِ

غَضُّ الْبَصَرِ عَنْ الْحَرَامِ وَاجِبٌ، فَهُوَ عَلَامَةُ طَهَارَةِ النَّفْسِ، وَنُبْلِ الْخَلْقِ، وَكَمَالِ الْإِيمَانِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ غَضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَحَفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٣). ويعظم الإثم بالنظر إذا كان عن طريق التجسس واختلاس النظر، وأعظم منه التجسس على الجيران، ويستثنى من التحريم ما تدعو إليه الحاجة، كنظر الرجل للمرأة عند إرادة خطبتها، ونظر الطبيب إلى المرأة عندما تدعو الحاجة لذلك.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي أمثل لما يجب غَضُّ الْبَصَرِ عنه .

(١) سورة النحل الآية: ٧٨ .
(٢) سورة النور الآية: ٣٠ .
(٣) سورة النور الآية: ٣١ .

حكم نظر المُجَاوِة



مَنْ نظر إلى ما يجب غض البصر عنه مِنْ غير قصدٍ، فلا حرج عليه، ويلزمه غضُّ بصره بعد ذلك، وهذه النظرة معفوٌّ عنها، لحديث بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَا تُتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّهَا لَكَ الْأُولَى، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ »^(١). أي: أن النظرة الأولى التي من غير قصد معفوٌّ عنها، أما النظرة الثانية التي بقصد فهو مؤاخذٌ عليها.

فوائد فَضِّ البَصَرِ



لغض البصر فوائد، من أهمها:

- ١- راحة القلب من التعلق بما لا سبيل للوصول إليه.
- ٢- تذوق طعم الإيمان ولذته.
- ٣- قوة القلب وإقباله إلى طاعة الله تعالى.
- ٤- الحفظ من اقتراف المعاصي والذنوب.

نشاط



ما علاقة (من ترك شيئاً لله عوضه الله عز وجل خيراً منه) بموضوع الدرس؟

(١) أخرجه أحمد (٢٢٩٧٤).

التقويم؟

- س١ بأي شيء يكون شكرُ نعمة البصر؟
- س٢ ما الدليل على وجوب غض البصر؟
- س٣ ما المراد بـ (نظر الفُجاءة) وما حكمه؟

الوحدة الثالثة

نصائص التشريع الإسلامي

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- تحديد خصائص التشريع الإسلامي.
- توضيح أهم خصائص التشريع في العبادات.
- بيان أهم خصائص التشريع في المعاملات.
- توضيح المراد بـ (رفع الحرج).
- التمثيل على رفع الحرج.
- الاستدلال على رفع الحرج من الكتاب والسنة.
- تفصيل القول في ضوابط رفع الحرج ونتائجه.



نصائص التشريع الإسلامي

خصائص التشريع

الأولى: ربانية المصدر

ومعنى ذلك أن مصدر التشريع الإسلامي من الله تعالى، فهو مبني على كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ، فكلاهما وحي معصوم وخبر صادق، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (١).

الثانية: التمام والكمال

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٢). وهذا يقتضي أن الشريعة لا يمكن أن يكون فيها نقص بوجه من الوجوه، وما استجد من مسائل فترد إلى الكتاب والسنة والإجماع والقياس الصحيح.

الثالثة: الشمول

والمراد بشمول الشريعة الإسلامية أنها تُنظِّم كل ما يتعلق بحياة الإنسان، فهي تشمل:

- ١- علاقة العبد بربه، ويدخل في ذلك جميع الأعمال التي يتقرب بها إلى الله من فعل أو ترك مثل: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وأعمال القلوب من الإخلاص، والتوكل.
- ٢- علاقة العبد بنفسه، كآداب الأكل والشرب، وأحكام اللباس، وقضاء الحاجة، والنوم...
- ٣- علاقة العبد بغيره، مثل: أحكام البيوع، والعقود بأنواعها.
- ٤- نظام الدولة في شؤون السياسة، والاقتصاد والتعليم والقضاء، وغيرها.

(١) سورة النساء: الآية ١٠٥.

(٢) سورة المائدة: الآية ٣.

الرابعة: العموم والصلاحية لكل زمان ومكان

جاءت الشريعة الإسلامية بأحكامها وتشريعاتها لتلبية حاجات الناس جميعاً على اختلاف أجناسهم وألوانهم، وتباين عاداتهم وتقاليدهم، واختلاف أصولهم وتواريخهم، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَايَهُمُ النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (١).

الخامسة: الثبات والاستقرار

الشريعة الإسلامية ثابتة مستقرة بثبات الأصول التي استُمدت منها، فهي غير خاضعة للتعديل والتغيير بتغير الظروف والأحوال، كما هو الحال في جميع القوانين والأنظمة الوضعية، قال الله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٢).

السادسة: موافقة الفطرة السليمة

قال الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّيْلَ لِمَخْلَقِ اللَّهِ ذَلِكَ أَلَدِيتُ الْقِيَمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣). فكل ما شرعه الله لنا من الدين في العبادات والمعاملات وغيرها موافق للفطرة.

نشاط

أتحاور مع مجموعتي عن ما امتازت به المملكة العربية السعودية عن غيرها من الدول في قيام نظامها على تحكيم الشريعة الإسلامية.

التقويم ؟

سأ أذكر خصائص الشريعة الإسلامية إجمالاً.

سأ ما المراد بشمول الشريعة الإسلامية ؟



خصائص التشريع في العبادات

من أهم خصائص التشريع في العبادات ما يلي :

الأولى : بناء العبادات كلها على الإخلاص لله تعالى وتوحيده :

وتنقيتها من جميع شوائب الشرك الظاهر والخفي ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾^(١).

الثانية : أن العبادات محددة بحدود الشرع :

فالأصل في العبادات التوقيف ومتابعة النبي ﷺ فيما شرعه فيها ، وذلك في ستة أشياء :

٣ عدددها

٢ صفتها

١ جنسها

٦ سببها

٥ موضعها

٤ زمنها

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد »^(٢) ، وفي رواية : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد »^(٣).

الثالثة : تنوع العبادات التي حث عليها الشرع وأتى بها :

تنوعاً كثيراً في ذاتها ، فمنها :

١ عبادات قلبية كالتفكير في آلاء الله تعالى ومخلوقاته .

٢ عبادات لسانية كذكر الله تعالى .

٣ عبادات عملية كالصلاة .

٤ عبادات مالية كالزكاة .

كما أنها متنوعة في أحكامها ، فمنها : ما هو فرض ، ومنها ما هو نفل .

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧) .

(١) سورة البينة الآية : ٥ .

(٣) أخرجه مسلم (١٧١٨) .

وهذا التنوع في حقائقها وصفاتها وأحكامها مما يدفع للعمل بها، ويطرد السامة من ملازمة نوع منها، كما أن فيه مجالاً لاختيار كل شخص ما يناسبه منها لِيُكثِرَ منه، فمن الناس من يفتح له في الصلاة، ومن الناس من يفتح له في الصيام، ومنهم من يفتح له في الذكر، ومنهم من يفتح له في قراءة القرآن، أو في طلب العلم، وكل منهم على خير ما دام أنه لم يترك شيئاً مما أوجبه الله تعالى عليه، ولذلك تعددت إجابات النبي ﷺ لمن كان يسأله عن أفضل الأعمال، وما ذلك إلا لتنوع الناس والأحوال.

الرابعة: بناء العبادات كلها على التوسط والاعتدال، وترك الغلو والتفريط:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا»^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «يا أيها الناس، إياكم والغلو في الدين؛ فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»^(٢).

الخامسة: عظم ثمرة العبادات في الدنيا والآخرة.

• ففي الآخرة: رضى الله تعالى، ودخول الجنة.

• وفي الدنيا لها ثمار كثيرة منها:

١ ارتباط المسلم بربه في جميع أوقاته حين يؤدي أي عبادة من العبادات.

٢ طمأنينة القلب وراحته وانشراحه بأداء العبادة.

٣ حصول السعادة بفعل الطاعات.

٤ زوال الهم والغم وتفريج الكربات.

نشاط



بالتحاور مع مجموعتي أبين أثر التوسط والاعتدال في تماسك المجتمع وقوته واستتباب الأمن فيه.

التقويم؟

س١ متابعة النبي ﷺ في العبادات لا يخرج عن ستة أمور، أذكرها..

س٢ أمثل بمثالين على كل مما يلي:

- تنوع العبادات في ذاتها.
- تنوع العبادات في أحكامها.



فصائل التشريع في المعاملات

من أهم خصائص التشريع في المعاملات ما يلي :

الأولى : أنها جزء من الدين الإسلامي

من عمل بالتشريع الإسلامي على الوجه المشروع فذلك من تمام دينه وإيمانه، فليست الرقابة في النظام الشرعي للمعاملات مقتصرة على المراقبة التي مصدرها السلطة الحاكمة، وليس الجزاء فيها مقتصراً على الجزاء الدنيوي، بل الأساس فيها المراقبة النابعة من القلب، حيث يراقب العبد ربه تعالى فيحسن في عمله ويتقنه، وهذا من أعظم الدواعي لانضباط الناس في تطبيق هذه الأحكام.

الثانية : قيامها على العدل والمصلحة

التشريع الإسلامي مُنَزَّل من خالق البشر العالم بما يُصلحهم ولا يُضربهم، وهي مبنية على العدل الكامل فلا ميل فيها لأحد على حساب آخر، وقائمة على الموازنة بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع.

الثالثة : أن الشرع وسّع على الناس بإباحة كل ما فيه مصلحة، فمن ذلك :

- ١ إباحة التعامل في كل مالا ضرر فيه ولا مفسدة من المعاملات .
- ٢ إباحة العقود التي فيها مصلحة للناس، مثل : الإجارة، والشركات بأنواعها.
- ٣ مشروعية كل ما فيه ضمان لحقوق الناس وحفظ لها، مثل : الرهن، والإشهاد، والضمان .
- ٤ مشروعية كل ما فيه تعاون على الخير، وتأليف لقلوب الناس، وتيسير عليهم، مثل : القرض، والعارية.

الرابعة : مراعاة الشريعة ما فيه صيانة الناس من الوقوع في المآثم

فقد منعت الشريعة الإسلامية كل ما فيه مفسدة تؤثر على الفرد أو المجتمع، ومن ذلك :

- ١) تحريم كل ما يتضمن ظلم الناس، وأكل أموالهم بالباطل، مثل : الربا، والغصب، والاحتكار.
- ٢) تحريم كل ما يتضمن أكل المال بغير عمل ولا كد ولا تعب، ولا عمل نافع مثمر؛ مثل : القمار، والربا.
- ٣) تحريم كل معاملة يغلب فيها الجهالة والغرر، مثل : بيع ما لا يملك، وبيع الشيء المجهول.
- ٤) تحريم كل ما يشغل عن طاعة الله تعالى، مثل : البيع بعد النداء الثاني لصلاة الجمعة.
- ٥) تحريم كل ما يورث العداوة والأحقاد بين المسلمين، أو يوغر صدورهم على بعضهم، مثل : بيع الرجل على بيع أخيه.

الخامسة : احترام الشروط ، وإيجاب الوفاء بالعقود والتزامها

وهذا مما ينشر الأمن والثقة بين الناس، ويجنبهم كثيراً من المشاكل التي تنتج من عدم التزام ذلك، قال الله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ ^(١).

نشاط

أتحاور مع مجموعتي في الآثار المترتبة على الصدق في التجارة.

التقويم

س أذكر بعض أمثلة التوسيع على الناس في المعاملات.



رفع الحرج في الشريعة الإسلامية

تعريف الحرج:



الحرج هو: الضيق والمشقة.

والمراد برفع الحرج: عدم إتيان الشريعة بما فيه مشقة زائدة عن المعتاد على المكلف.

مثال رفع الحرج:



الرخص الشرعية؛ كقصر الصلاة، وجمعها، والفطر في رمضان للمسافر.

أدلة رفع الحرج:



١ قوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾^(١).

٢ قول النبي ﷺ: «إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمِحَةٍ»^(٢).

ضوابط رفع الحرج



- ١ أن يكون الحرج حقيقياً، بأن يكون له سبب محدد معين؛ كالمرض، والسفر ونحوهما.
- ٢ أن يكون الحرج حالياً، بأن تكون المشقة حاصلة عند مباشرة العبادة.
- ٣ أن يؤدي الحرج إلى حصول ضرر في البدن أو النفس.
- ٤ أن لا يصادم رفع الحرج نصاً شرعياً.

(١) سورة المائدة الآية ٦.

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٨٥٥).

نتائج رفع الحرج



- ١ تحقيق عبادة الله عز وجل في جميع الأحوال .
- ٢ تيسير أداء العبادات على المكلفين .
- ٣ بيان يسر الشريعة ومراعاتها لأحوال المكلفين .

نشاط



قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾^(١) .
بالتحاور مع مجموعتي أبين مظاهر رفع الحرج عن الأعمى والأعرج والمريض .

التقويم



- س١ ما المراد برفع الحرج في الشريعة الإسلامية ؟
- س٢ ما الدليل من السنة على رفع الحرج ؟
- س٣ ما ضوابط رفع الحرج ؟

ملاحظات

Blank lined paper for writing.